الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة : فنون

تخصص : نقد فنون تشكيلية

التكوين في أعمال الفنان ابراهيم عبد الصدوق
دراسة تحليلية

من إعداد الطالبة :
هديل بن سطاعلي

تحت إشراف :
أ.د رضا جمعي

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د خديجة بومسلوك	رئيسا
أ.د رضا جمعي	مشرفا ومقررا
د. مهدي سوسي	مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة : فنون

تخصص : نقد فنون تشكيلية

التكوين في أعمال الفنان ابراهيم عبد الصدوق
دراسة تحليلية

من إعداد الطالبة :
هديل بن سطاعلي

تحت إشراف :
أ.د رضا جمعي

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د خديجة بومسلوك	رئيسا
أ.د رضا جمعي	مشرفا ومقررا
د. مهدي سوسي	مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهـــــــــــــداء

الحمد لله السميع العليم ذي العزة و الفضل العظيم و الصلاة و السلام على المصطفى الهادي الكريم و على أله و صحبه أجمعين و بعد مصداقا لقوله تعالى:

" و لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أهدي ثمرة جهدي إلى أمي الغالية، سندي ودعائي الدائم،

وإلى أبي الغالي، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، الذي سيظل حاضرًا في قلبي وفي كل نجاح أحققه.

كما أهدي هذا العمل إلى عائلتي وكل من ساندني وشجعني طوال مسيرتي.



شكر وتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه المذكرة، بعد رحلة من الجد والاجتهاد والصبر.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من كان له فضل في إنجاز هذا العمل، وإلى كل أساتذتي الكرام الذين رافقوني خلال مسيرتي الجامعية، وقدموا لي العلم والتوجيه والنصح، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف، على ما قدمه لي من توجيهات وملاحظات ونصائح ساهمت في إتمام هذه المذكرة وإخراجها في صورتها النهائية.

وأخص بالشكر والامتنان أمي الغالية، حفظها الله وأطال في عمرها، التي كانت ولا تزال سندي ودعمي في كل خطوة، والتي منحتني من حبها وصبرها ودعائها ما كان دافعًا لي للاستمرار والوصول إلى هذه اللحظة. أسأل الله أن يحفظها لي، ويمنحها الصحة والعافية، ويجزيها عني خير الجزاء.

ولا أنسى أبي الغالي، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، الذي وإن غاب عن عيني، فإنه حاضر في قلبي وفي كل إنجاز أصل إليه. أهدي إليه هذا النجاح، وأسأل الله أن يجعل كل تعب بذلته من أجلي في ميزان حسناته، وأن يجعل هذا العمل صدقةً معنويةً أهدي ثوابها إلى روحه، وأن يجمعني به في جنات النعيم.

كما أتقدم بالشكر إلى عائلتي وكل من ساندني وشجعني، وإلى زملائي وكل من قدم لي كلمة طيبة أو مساعدة أو دعوة صادقة.

وفي الختام، أشكر كل من كان جزءًا من هذه الرحلة، ولو بكلمة أو دعاء، وأحمد الله أولًا وآخرًا على فضله وتوفيقه.

فما كان لهذا العمل أن يرى النور لولا فضل الله، ثم دعاء أمي، وذكريات أبي التي كانت دائمًا حاضرة في قلبي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المقـــدمـــة

مقدمة:

يُعد الفن التشكيلي أحد أهم أشكال التعبير الإنساني، إذ ارتبط منذ أقدم الحضارات بحاجة الإنسان إلى ترجمة أفكاره ومشاعره ورؤيته للعالم إلى لغة بصرية تتجاوز حدود الكلمات. وقد شهد هذا الفن تطورًا مستمرًا عبر العصور، متأثرًا بالتحولات الاجتماعية والثقافية والفكرية، مما جعله مرآة تعكس هوية الشعوب وخصوصياتها الحضارية، وفي الوقت نفسه مجالًا مفتوحًا للإبداع والابتكار والتجريب.

ويقوم العمل التشكيلي على مجموعة من العناصر والمبادئ الفنية التي تمنحه بنيته الجمالية، ويُعد التكوين من أبرز هذه المبادئ وأكثرها تأثيرًا في بناء العمل الفني. فالتكوين ليس مجرد تنظيم للعناصر داخل المساحة التصويرية، بل هو عملية فنية واعية تهدف إلى تحقيق الانسجام والتوازن والإيقاع والوحدة بين الخطوط والألوان والأشكال والكتل والفراغات، بما يخدم الفكرة التي يسعى الفنان إلى إيصالها. ومن خلال حسن التكوين تتحدد قوة العمل الفني وقدرته على جذب المتلقي وإثارة استجابته الجمالية والفكرية، إذ يشكل الهيكل البنائي الذي تنتظم داخله جميع العناصر البصرية في علاقة متكاملة.

وقد احتل مفهوم التكوين مكانة أساسية في مختلف المدارس الفنية، سواء الكلاسيكية أو الحديثة أو المعاصرة، حيث تنوعت أساليب الفنانين في تنظيم الفضاء التشكيلي تبعًا لاختلاف رؤاهم الفكرية والجمالية. فبينما اعتمد بعض الفنانين على التوازن والتماثل والبناء الهندسي، اتجه آخرون إلى التحرر من القواعد التقليدية، مع المحافظة على العلاقات البصرية التي تحقق وحدة العمل وتماسكه.

وفي الجزائر، ارتبط تطور الفن التشكيلي بالتحولات التاريخية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث استطاع الفنانون الجزائريون أن يؤسسوا تجربة تشكيلية متميزة تستلهم التراث الوطني بمختلف مكوناته الحضارية والأمازيغية والعربية والإسلامية والمتوسطية، مع الانفتاح على الاتجاهات الفنية العالمية. وقد انعكس هذا التفاعل على أساليب التكوين لديهم، فظهرت أعمال تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتعتمد على تنظيم بصري يبرز الخصوصية الثقافية ويمنح اللوحة هوية فنية مميزة.

ومن بين الفنانين الجزائريين الذين أولوا اهتمامًا خاصًا بالتكوين في أعمالهم يبرز الفنان إبراهيم عبد الصادوق، الذي استطاع أن يقدم تجربة تشكيلية ذات طابع خاص،. وتمثل أعماله نموذجًا غنيًا للدراسة والتحليل. وانطلاقًا من ذلك نطرح الإشكالية التالية:

كيف تجلّى التكوين في أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق، وما الخصائص الجمالية والتعبيرية التي ميّزت بناءه التشكيلي؟

وللإحاطة بالموضوع أكثر تمَّ تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالتكوين في الفن التشكيلي، وما أهم أسسه وعناصره؟
- ما السمات الفنية المميزة لتجربة الفنان إبراهيم عبد الصدوق؟
- ما الخصائص التكوينية التي تميز أعمال الفنان إبراهيم عبد الصدوق؟
- كيف أسهم التكوين في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية في أعماله؟

الفرضيـات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السَّابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

- يقوم التكوين على أسس وعناصر فنية تنظم بناء العمل التشكيلي.
- تتميز تجربة إبراهيم عبد الصدوق بأسلوب تشكيلي يجمع بين الأصالة والبعد التعبيري.
- تتسم أعمال إبراهيم عبد الصدوق بتكوينات متوازنة ومنسجمة.
- يسهم التكوين في تعزيز القيم الجمالية والتعبيرية في أعمال الفنان.

أهميـة الدراسـة:

كتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلّط الضوء على أحد أهم مبادئ بناء العمل التشكيلي، وهو التكوين، لما له من دور أساسي في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية داخل اللوحة الفنية. كما تستمد أهميتها من تناولها تجربة الفنان الجزائري إبراهيم عبد الصدوق، وإبراز الخصائص التكوينية التي تميز أعماله، بما يسهم في التعريف بإنتاجه الفني وإثراء الدراسات المتعلقة بالفن التشكيلي الجزائري. ومن جهة أخرى، تمثل هذه الدراسة مرجعًا يمكن أن يفيد الباحثين والطلبة المهتمين بالنقد الفني وتحليل الأعمال التشكيلية، ويفتح المجال أمام دراسات لاحقة تتناول تجارب فنانين جزائريين من منظور تحليلي وجمالي.

أهـــداف الدِّراســـة:

تسعى هاته الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى مفهوم التكوين في الفن التشكيلي وأهم أسسه وعناصره.
- إبراز أهمية التكوين في بناء العمل الفني وتحقيق قيمه الجمالية.
- التعرف إلى السمات الفنية لتجربة الفنان إبراهيم عبد الصدوق.
- تحليل الخصائص التكوينية في عينة من أعمال الفنان إبراهيم عبد الصدوق.

- الكشف عن دور التكوين في تحقيق الأبعاد الجمالية والتعبيرية في أعمال الفنان.
- الإسهام في إثراء الدراسات المتعلقة بالفن التشكيلي الجزائري.

مبررات اختيار الموضوع:

أولًا: الأسباب الذاتية

- الاهتمام الشخصي بالفن التشكيلي وتحليل الأعمال الفنية.
- الرغبة في دراسة التكوين باعتباره أحد أهم أسس بناء العمل التشكيلي.
- الميل إلى التعرف على تجربة الفنان الجزائري إبراهيم عبد الصدوق وإبراز خصوصيتها الفنية.
- تنمية المهارات البحثية في مجال النقد والتحليل التشكيلي.

ثانيًا: الأسباب الموضوعية

- إبراز أهمية التكوين ودوره في بناء العمل الفني وتحقيق قيمه الجمالية.
- المساهمة في التعريف بأحد الفنانين الجزائريين وإثراء الدراسات الخاصة بإنتاجه الفني.
- قلة الدراسات التي تناولت أعمال إبراهيم عبد الصدوق من منظور تحليلي يركز على التكوين.
- إثراء المكتبة الجامعية ببحث علمي يخدم الباحثين والطلبة في مجال الفنون التشكيلية.

منهج الدراسة:

نظرًا لطابع الدراسة، وللإلمام بمختلف جوانبها والإجابة عن الإشكالية المطروحة، وكذا تحقيق الأهداف المرجوة، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الموضوع. إذ تم توظيف المنهج الوصفي في عرض الإطار النظري المتعلق بمفهوم التكوين في الفن التشكيلي وأهم أسسه وعناصره، بينما استُخدم المنهج التحليلي في دراسة وتحليل عينة من أعمال الفنان إبراهيم عبد الصدوق، للكشف عن الخصائص التكوينية التي تميزها، وإبراز دور التكوين في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية داخل العمل التشكيلي..



الفصل الأول:

التكوين

تمهيد:

يُعدّ التكوين من المفاهيم الأساسية في الفن التشكيلي، إذ يمثل الركيزة التي يقوم عليها بناء العمل الفني وتنظيم عناصره وفق رؤية جمالية وفكرية متكاملة. فلا تقتصر قيمة العمل التشكيلي على جودة عناصره منفردة، بل تتجلى في الكيفية التي تُرتَّب بها هذه العناصر داخل الفضاء التشكيلي، بما يحقق الوحدة والتوازن والانسجام والإيقاع، ويُسهم في إيصال الفكرة أو الرسالة التي يسعى الفنان إلى التعبير عنها.

وقد حظي التكوين باهتمام كبير لدى الفنانين والنقاد والمنظرين، باعتباره الوسيلة التي تمنح العمل الفني بنيته التنظيمية وهويته البصرية، حيث تختلف أساليبه باختلاف المدارس الفنية والرؤى الإبداعية للفنانين، مع احتفاظه بوظيفته الأساسية المتمثلة في تحقيق الترابط بين العناصر التشكيلية وإبراز القيم الجمالية والتعبيرية للعمل.ونظرًا لأهمية التكوين في بناء العمل التشكيلي حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** مفهوم التكوين و عناصره
- ✓ **المبحث الثاني:** القيم الجمالية للتكوين

المبحث الأول: مفهوم التكوين

يكتسب كل عمل فني خصوصيته من الكيفية التي تُنظَّم بها العناصر التشكيلية، مثل النقطة والخط واللون والشكل والفراغ والمساحة، داخل إطار بصري مترابط. وينتج عن هذا التنظيم مجموعة من العلاقات التي تُظهر قيماً فنية كالإيقاع والاتزان والوحدة والتنوع والحركة، وهي التي تمنح العمل تميزه وتحدد مدى نجاحه في تحقيق أثره الجمالي، مما يجعل تنظيم هذه العناصر الأساس الذي يقوم عليه التكوين الفني..

المطلب الأول: تعريف التكوين

يُعدّ التكوين الأساس البنائي الذي يقوم عليه العمل الفني، "إذ يعتمد على تنظيم وترتيب العناصر التشكيلية وفق علاقات تحقق الانسجام والترابط بينها".[1] وقد استند التكوين في الفنون التقليدية إلى العلاقات التي تحكم الأشياء في الطبيعة، غير أن الفن الحديث أتاح للفنان حرية ابتكار تكوينات جديدة تقوم على أسس مغايرة للواقع المرئي، بما يخدم الفكرة والتعبير الفني. ويظهر التكوين في مختلف الفنون البصرية، سواء في الرسم أو التصوير الفوتوغرافي، حيث تُرتَّب العناصر بصريًا في المناظر الطبيعية، أو تُنظَّم بعناية في الطبيعة الصامتة، ليتمكن الفنان التشكيلي من تجسيدها بالرسم، بينما يعمد المصور الفوتوغرافي إلى التقاطها في صورة تعكس رؤيته الفنية.

تعريف عبد الرزاق حيث عرف التكوين على انه " التنظيم الواعي لعناصر العمل التشكيلي داخل الحيز البصري، وفق علاقات تحقق الوحدة والتوازن والإيقاع والانسجام، بما يخدم الفكرة أو المضمون الذي يسعى الفنان إلى التعبير عنه، ويمنح العمل قيمته الجمالية والتعبيرية". [2]

تعريف هربرت ريد(Herbert Read)

يرى هربرت ريد أن التكوين هو تنظيم العناصر البصرية داخل العمل الفني بطريقة تحقق الوحدة والاتزان والانسجام، بحيث ترتبط الأجزاء فيما بينها لتكوين كلٍّ متكامل يحمل قيمة جمالية وتعبيرية.. [3]

---

[1] أنواع التكوين في العمل الفني، نشر بتاريخ 25 سبتمبر 2012، متاح على: https://alsafanartist.wordpress.com ، تاريخ الاطلاع: 11 يوليو 2026.

[2] عبد الرزاق، التكوين في الفنون التشكيلية، نسخة إلكترونية، أرشيف الإنترنت (Internet Archive)، متاح عبر: https://archive.org، تاريخ الاطلاع: 10 جويلية 2026.

[3] ريد، هربرت. معنى الفن. ترجمة: سامي خشبة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ص 9–10

في حين عرف جميل حمداوي التكوين بانه : " هو البنية التنظيمية التي تنتظم من خلالها العناصر والخطوط والألوان والأشكال داخل فضاء العمل الفني، بما يحقق التوازن والوحدة والإيقاع، ويُبرز الرؤية التعبيرية للفنان". [1]

من خلال ما سبق يمكننا القول ان التكوين في الفنون التشكيلية هو تنظيم العناصر البصرية، مثل النقطة والخط والشكل واللون والفراغ، داخل مساحة العمل الفني وفق أسس ومبادئ التصميم، بما يحقق الوحدة والاتزان والإيقاع والانسجام، ويُسهم في إبراز الفكرة والتعبير الجمالي للعمل الفني.

المطلب الثاني : عناصر التكوين

في الفنون التشكيلية، تُعد عناصر التكوين الوسائل البصرية التي يستخدمها الفنان لبناء العمل الفني وتحقيق قيمه الجمالية والتعبيرية. وتكاد المراجع الأكاديمية تجمع على أن أهم عناصر التكوين هي: النقطة، الخط، الشكل، المساحة، الكتلة، اللون، الملمس، والفراغ، بينما تُعد الوحدة والاتزان والإيقاع والتناسب من أسس أو مبادئ التكوين وليست عناصره.

1. النقطة

تُعد النقطة أبسط عنصر تشكيلي، ومنها تنطلق جميع العناصر الأخرى. وقد تكون صغيرة أو كبيرة، منفردة أو متكررة، وتؤدي دورًا مهمًا في جذب انتباه المتلقي وتحديد بداية الحركة البصرية داخل العمل الفني. كما أن تكرار النقاط يكوّن الإيقاع، وتقاربها أو تباعدها يوحي بالعمق والحركة. [2]

2. الخط

الخط هو الأثر الناتج عن حركة النقطة في اتجاه معين، ويُعد من أكثر العناصر قدرة على التعبير. تختلف دلالاته باختلاف اتجاهه وشكله؛ فالخط الأفقي يوحي بالاستقرار، والعمودي بالقوة والسمو، والمائل بالحركة، والمنحني بالليونة والهدوء. كما يسهم في تحديد الأشكال وتقسيم المساحات وتنظيم العلاقات البصرية داخل التكوين. [3]

---

[1] حمداوي جميل، الفنون التشكيلية: المفاهيم والتقنيات، الرباط: دار الأمان، 2015، ص

[2] بن مخلوف، سليمة، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في الفنون، تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية: 2017–2018، ص34

[3] المرجع نفسه، ص 34.

3. الشكل

الشكل هو الهيئة الناتجة عن إحاطة الخطوط بمساحة معينة، وقد يكون هندسيًا أو عضويًا أو مجردًا. ويساعد على التعبير عن الفكرة من خلال العلاقات بين الأشكال وأحجامها واتجاهاتها. [1] فالشكل يعد عنصراً من عناصر العمل الفني، وأهميته تنبع من معناه، يذكر جيروم سولتنيز أن "الأشكال يقصد بها ترتيب وتنظيم قوالب البناء الفني على نحو معين، فالشكل يثري العمل الفني ويقوم بتوحيده، ويضفي عليه التنظيم".[2]

4. المساحة

المساحة هي الحيز الذي يشغله الشكل داخل سطح العمل الفني، سواء كان موجبًا (تمثله الأشكال) أو سالبًا (يمثل الخلفية). ويؤدي حسن توزيع المساحات إلى تحقيق التوازن والانسجام وإبراز العناصر الرئيسة في التكوين. [3]

5. الكتلة

الكتلة هي الحجم الذي يشغله الجسم في الفراغ، وتظهر بصورة واضحة في النحت، بينما يوحي بها الرسم والتصوير باستخدام الضوء والظل والمنظور. وتُسهم الكتلة في إضفاء الإحساس بالثقل والحجم والواقعية على العمل الفني. [4]

6. اللون

يُعد اللون من أهم العناصر التشكيلية التي يقوم عليها بناء العمل الفني، لما يمتلكه من قدرة على إضفاء الجمال وإبراز العلاقات بين عناصر التكوين. فمنذ العصور الأولى ارتبط اللون بحياة الإنسان وبيئته، وأصبح وسيلة للتعبير عن أفكاره ومشاعره وقيمه الثقافية. كما يسهم في تنظيم الأشكال داخل العمل الفني وإضفاء الانسجام بينها، فلا يقتصر دوره على الجانب الزخرفي، بل يؤدي وظيفة تعبيرية وبنائية من خلال درجاته اللونية وما ينشأ بينها من علاقات كالتباين والتوافق والانسجام. ويعتمد الفنان

---

[1] عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية: دراسة في سيكولوجية الرؤية ودورها في إثارة الأحاسيس الجمالية، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية، 2021،ص 50

[2] عمار إبراهيم عبد الله، القيم الجمالية للزخارف الإسلامية المصورة في ضوء النظرية الشكلية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 7، العدد 6، السعودية، 2018، ص 67–68.

[3] المرجع نفسه

[4] هربرت ريد، المرجع نفسه

في توظيف اللون على خصائصه المختلفة، مثل التشبع والقيمة والدرجة اللونية، بما يخدم الفكرة الفنية ويحقق الأثر الجمالي المطلوب. [1]

7. الملمس

الملمس هو الصفة السطحية للأجسام، وقد يكون حقيقيًا يمكن لمسه، أو إيحائيًا يدرك بصريًا فقط. ويُضفي تنوع الملامس ثراءً بصريًا ويساعد في إبراز خصائص المواد المختلفة داخل العمل الفني.

8. الفراغ

الفراغ هو الحيز المحيط بالأشكال أو الواقع بينها، ويؤدي دورًا مهمًا في إبراز العلاقات المكانية وإحداث الإحساس بالعمق والمنظور. ويُعد عنصرًا أساسيًا في بناء التكوين، خاصة في النحت والعمارة والرسم. [2]

المبحث الثاني: القيم الجمالية و التعبيرية للتكوين

يُعد التكوين أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الفني التشكيلي، إذ لا تقتصر وظيفته على تنظيم العناصر التشكيلية داخل فضاء العمل، بل يمتد دوره إلى إضفاء قيم جمالية وتعبيرية تُسهم في إيصال الفكرة وإثارة استجابة المتلقي. فنجاح التكوين لا يتحقق بمجرد تجميع العناصر، وإنما يعتمد على طبيعة العلاقات التي تنشأ بينها وفق أسس ومبادئ فنية مدروسة، الأمر الذي ينعكس في ظهور قيم جمالية و تعبيرية .

المطلب الأول: القيم الجمالية للتكوين

تعرف القيم الجمالية على انها مجموعة المعايير والمبادئ التي يُقاس بها جمال العمل الفني، وتعكس الأحكام التي يصدرها الفرد تجاه ما يتسم بالانسجام والتوازن والتعبير، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بفلسفة الجمال وما تحمله من معايير لتقدير الجمال في الفنون والطبيعة... [3]

ويرى هربرت ريد أن القيمة الجمالية للعمل الفني لا تنفصل عن التنظيم البنائي للعناصر، إذ إن العلاقات المتوازنة والمنسجمة بين الخطوط والألوان والأشكال هي التي تمنح العمل وحدته وتُكسبه تأثيره

---

[1] مفتاحيمحمد، وبعيري، سارة، الشكل واللون في الفن المحلي الهلالي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية، تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية: 2019–2020، ص 13 – 14

[2] هربرت ريد، المرجع نفسه

[3] حمد محمد، مدخل إلى الجمال الاجتماعي، الجزائر: دار هومة، 1983، ص96.

الجمالي، وهو ما يجعل التكوين أساسًا لإدراك الجمال في الفن. كما يؤكد أن الجمال لا يكمن في العناصر منفردة، بل في العلاقات التي تنشأ بينها داخل البناء التشكيلي. [1]

تتمثل أهم القيم الجمالية التي يحققها التكوين في الفنون التشكيلية في :

- **الإيقاع:**

يشير الإيقاع في الفنون والتصميم إلى العلاقة القائمة بين العناصر المختلفة في العمل الفني، التي تخلق إحساسًا بالانسجام بين مكوناته، ويمكن رؤية الإيقاع في الأنماط الفنية، وفي العلاقات بين الأشكال والألوان في الفنون البصرية، وفي تكرار الخطوط والأشكال وفقًا لقاعدة ما، تساعد الإيقاعات في توجيه عين المشاهد حول العمل ككل بدلاً من السماح للعين بالاستقرار في نقطة محورية معينة،وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من الإيقاع: [2]

- إيقاع منتظم، تتكرر العناصر وفقًا لترتيب متباعد بشكل متساوٍ.
- الإيقاع المتدفق، تكون الحركة فيه من خلال التكرار غير المنتظم للعناصر المتكررة.
- الإيقاع التدريجي، ويتم من خلاله إنشاء تسلسل تتغير فيه العناصر بشكل طفيف في كل مرة تتكرر فيها.

- **التوازن:**

يشير التوازن إلى التوزيع المقبول والمرئي في الأعمال الفنية إلى عناصر التكوين، بحيث يكون العمل مستقر إلى أبعد الحدود، ويشعر المتأمل للعمل الفني بالراحة، ويؤدي عدم التوازن إلى شعور المتأمل له بعدم الراحة، ومن الممكن تحقيق التوازن بثلاث طرق مختلفة: [3]

- التناظر، أو التماثل، ويظهر عندما تكون نفس العناصر في جانبي العمل، كما في صورة معكوسة، أو المظهر الذي نراه في في المرآة مقارنة بالواقع أو جانبي الوجه.
- عدم التناسق، وتحدث هذه الطريقة عندما يظهر في التكوين تباين بين عناصر الفن، على سبيل المثال، قد تتم موازنة دائرة كبيرة على جانب واحد من التكوين بمربع صغير على الجانب الآخر، فيكون إحدى جوانبها، أكثر تباينًا.

---

[1] ريد، هربرت، مرجع نفسه

[2] فرح عبد الغني، "مبادئ التكوين الفني"، نشر بتاريخ 29 اوت 2021 ، https://mawdoo3.com/ ، اطلع بتاريخ 13 جويلية 2026

[3] فرح عبد الغني، مرجع سبق ذكره

- التناظر الشعاعي، ويكون التناظر الإشعاعي عندما يتشكل تباعد بين العناصر على نحو متساوٍ، لكنها تتمركز حول نقطة مركزية، كما هو الحال في الدائرة التي لها نقطة تسمى المركز

- **التناسب:**

التناسب هو العلاقة بين أحجام الأجزاء المختلفة وحجم العمل الفني ككل، ويُعد من أهم القيم الجمالية التي تسهم في تحقيق الانسجام داخل التكوين. فمن خلال التناسب تتحدد العلاقات بين العناصر وفق نظام يضمن توافقها البصري، ويُبرز أهمية كل عنصر بالنسبة إلى العناصر الأخرى وإلى البناء الكلي للعمل. كما يساعد على تحقيق الوحدة البصرية والتوازن، ويُكسب العمل الفني طابعًا منسجمًا ينسجم مع رؤية الفنان وأهدافه التعبيرية، سواء أكان التناسب قائمًا على أسس رياضية وهندسية أم على الإحساس الجمالي الفطري الذي يوجه الفنان في تنظيم عناصر التكوين.. [1]

- **التنوع:**

لا بد أن يعتمد كل عمل فني على تحقيق التغير والتنغيم الإيقاعي، بحيث لا يفقد العمل وحدته، أي يقوم هذا التنوع على نوع من التنظيم للحفاظ على الوحدة، فكلما جاء التنوع بين عناصر الصورة يشترط توفر نظم واضحة لوحدتها، كلما عبر هذا العمل عن الديناميكية والفاعلية، فالتكرار والتنوع صفتان متلازمتان في بناء الصورة الفنية المعبرة، فلا تطغى وحدته على تنوعه، ولا تنوعه على وحدته.. [2]

- السيادة أو البؤرة: عنصر يبرز أكثر من غيره ويجذب الانتباه داخل التكوين.
- الانسجام: توافق العناصر بحيث يشعر المتلقي بوحدة العمل وعدم التشتت. [3]

[1] سالت محمد بشير، وبن حليمة، صحرواي، تصميم الصورة الفنية التشكيلية وإدراكها جماليًا، إبداعات فنية، المجلد 8، العدد 1، جامعة الجلفة، الجزائر، 29 ديسمبر 2022، ص252

[2] المرجع نفسه ، ص251

[3] شوقي ربيع، "الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي 1885-1985"، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية والعامة 1986 ، 2007 ، ص 8-12

المطلب الثاني: القيم التعبيرية للتكوين

تُعدّ القيم التعبيرية للتكوين من أهم المرتكزات التي يقوم عليها العمل الفني، إذ لا يقتصر دور التكوين على تنظيم العناصر البصرية داخل المسطح، بل يتجاوز ذلك ليصبح وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار والانفعالات التي يحملها الفنان. فالعلاقات التي تنشأ بين الخطوط والأشكال والألوان والفراغات والإيقاعات تمنح العمل الفني دلالات نفسية ورمزية، وتساهم في نقل الرسالة البصرية إلى المتلقي بصورة مؤثرة. لذلك ينظر إلى التكوين بوصفه لغة تشكيلية تمتلك قدرة على التواصل والإيحاء، إذ تتحول العناصر البصرية إلى رموز تعبر عن الواقع أو الخيال أو التجربة الذاتية للفنان.

وقد أكد هربرت ريد" أن الفن ليس مجرد محاكاة للواقع، بل هو وسيلة للتعبير عن التجربة الإنسانية والانفعالات الداخلية، وأن تنظيم عناصر العمل الفني يمنحها القدرة على التأثير الوجداني والجمالي في المتلقي." [1]

ويشير David Hornung إلى" أن نجاح التكوين لا يتحقق بمجرد ترتيب العناصر، وإنما بقدرته على توجيه الإدراك البصري وإيصال المعنى وإثارة الاستجابة العاطفية لدى المشاهد". [2]

أولاً: التعبير عن الانفعال

تتمثل إحدى أهم القيم التعبيرية للتكوين في قدرته على تجسيد الانفعالات الإنسانية، حيث تتحول العناصر التشكيلية إلى وسائط بصرية تنقل المشاعر والأحاسيس. فالخطوط العمودية توحي بالقوة والثبات، بينما تعكس الخطوط الأفقية السكون والاستقرار، في حين تمنح الخطوط المنحنية إحساساً بالحركة والليونة، أما الخطوط المتكسرة فتولد شعوراً بالتوتر والاضطراب. كما يسهم تنظيم الكتل والفراغات في تكوين مناخ نفسي يعكس التجربة الذاتية للفنان.

ويرى Paul Zelanski وMary Pat Fisher "أن القيمة التعبيرية للعمل الفني تتحدد من خلال العلاقات المنظمة بين العناصر التشكيلية، والتي تسمح للمتلقي بإدراك الحالة الشعورية الكامنة في التكوين".. [3]

---

[1] هربرت ريد، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

[2] David Hornung, Composition and Design: Fundamentals in Theory and Practice, 2nd ed., Laurence King Publishing, London, 2020, p. 15.

[3] Paul Zelanski & Mary Pat Fisher, Design Principles and Problems, 3rd ed., Cengage Learning, Boston, 2019, p. 36.

ثانياً: التعبير عن الفكرة والمعنى

لا يقتصر التكوين على تحقيق التوازن البصري، بل يؤدي وظيفة فكرية تتمثل في توجيه المتلقي نحو الفكرة الرئيسة للعمل. فاختيار مركز السيادة، وتنظيم العلاقات بين العناصر، وتحديد مسارات الحركة البصرية، كلها عوامل تسهم في بناء خطاب بصري يحمل دلالات ثقافية واجتماعية ورمزية. ويصبح الشكل في هذه الحالة وسيلة لنقل المعنى وليس غاية في ذاته. ويؤكد Rudolf Arnheim "أن الإدراك البصري يمثل عملية تفكير، وأن تنظيم العناصر داخل التكوين يساعد المتلقي على فهم المعنى الكامن وراء الصورة".. [1]

ثالثاً: التعبير بالحركة والإيقاع

تعد الحركة والإيقاع من أهم القيم التعبيرية التي تمنح العمل الفني الحيوية والاستمرارية. ويتحقق الإيقاع من خلال التكرار والتنويع والتدرج والتقارب والتباعد بين العناصر، الأمر الذي يقود عين المشاهد داخل فضاء العمل ويخلق إحساساً بالديناميكية. ولا تعني الحركة انتقال العناصر فعلياً، وإنما الإحساس البصري الناتج عن تنظيمها داخل التكوين. ويرى David Hornung "أن الإيقاع البصري يمثل وسيلة لتنظيم الطاقة البصرية داخل العمل، ويساعد في تحقيق التوازن والتعبير في الوقت نفسه". [2]

رابعاً: التعبير باللون

اللون من أكثر عناصر التكوين تأثيراً في الجوانب التعبيرية، نظراً لارتباطه بالإدراك النفسي والانفعالي. فلكل لون قدرة على استثارة مشاعر معينة تختلف باختلاف شدته ودرجة تشبعه وعلاقته بالألوان المجاورة. كما يسهم التوافق أو التضاد اللوني في إبراز مركز الاهتمام وتعزيز الدلالة التعبيرية للعمل الفني. ويؤكد Tom Fraser وAdam Banks "أن اللون لا يؤدي وظيفة جمالية فقط، بل يمثل لغة بصرية قادرة على التأثير في الانفعال والإدراك وبناء المعنى داخل العمل الفني". [3]

خامساً: التعبير بالرمزية

تتحقق القيمة التعبيرية للتكوين أيضاً من خلال استخدام الرموز والعلامات البصرية التي تمنح العمل الفني أبعاداً دلالية متعددة. فالرمز يسمح للفنان بالتعبير عن أفكار مجردة وقضايا إنسانية أو اجتماعية بطريقة غير مباشرة، ويجعل المتلقي شريكاً في عملية التأويل، مما يثري التجربة الجمالية ويمنح العمل

[1] Rudolf Arnheim, Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye, Updated and Expanded Edition, University of California Press, Berkeley, 2004, p. 39.
[2] David Hornung, Composition and Design: Fundamentals in Theory and Practice, op. cit., pp. 82–88.
[3] Tom Fraser & Adam Banks, The Complete Guide to Color, Routledge, London, 2019, pp. 24–31.

عمقاً فكرياً. ويشير Anne D'Alleva إلى "أن قراءة العمل الفني لا تعتمد على الشكل وحده، بل ترتبط أيضاً بفهم الرموز والسياقات الثقافية التي أنتج فيها العمل، وهو ما يمنح التكوين طاقته التعبيرية". [1]

من خلال ما سبق نستنتج ان القيم التعبيرية للتكوين تتجلى في قدرته على تحويل العناصر التشكيلية إلى لغة بصرية تنقل الانفعال والفكرة والرمز من خلال تنظيم العلاقات بين الخطوط والألوان والأشكال والفراغات والإيقاعات. فالتكوين الناجح لا يحقق الانسجام الشكلي فحسب، بل يسهم في بناء خطاب بصري قادر على التأثير في المتلقي وإثارة استجابته الفكرية والوجدانية، وهو ما يجعل القيم التعبيرية أحد أهم معايير جودة العمل الفني وفاعليته التواصلية.

[1] Anne D'Alleva, Methods and Theories of Art History, 3rd ed., Laurence King Publishing, London, 2021, pp. 58–66

خلاصة الفصل الأول

يشكل التكوين أحد المرتكزات الأساسية في الفن التشكيلي، إذ يمثل الإطار البنائي الذي تنتظم من خلاله العناصر التشكيلية وفق علاقات مدروسة تحقق الوحدة والاتزان والانسجام، وتُكسب العمل الفني قيمته الجمالية والتعبيرية. وقد أظهرت الدراسة أن التكوين لا يقوم على مجرد تجميع العناصر البصرية، وإنما يعتمد على تنظيمها في بنية متكاملة تضمن ترابطها وتفاعلها بما يخدم الفكرة الفنية ويعزز قدرتها على التأثير في المتلقي. كما تبيّن أن عناصر التكوين، المتمثلة في النقطة والخط والشكل والمساحة والكتلة واللون والملمس والفراغ، تمثل اللبنات الأساسية التي يستند إليها الفنان في بناء عمله، وأن حسن توظيفها يسهم في تحقيق التوازن البصري وإبراز الخصائص الجمالية للعمل الفني.

ومن جهة أخرى، أكدت الدراسة أن القيم الجمالية للتكوين، كالإيقاع والتوازن والتناسب والتنوع والسيادة والانسجام، تعد من أهم المعايير التي تمنح العمل الفني وحدته وتنظيمه، في حين تتجلى القيم التعبيرية في قدرة التكوين على تجسيد الانفعالات والأفكار والدلالات الرمزية من خلال العلاقات المنظمة بين العناصر التشكيلية. وعليه، فإن فهم مفهوم التكوين وعناصره وقيمه الجمالية والتعبيرية يمثل أساسًا نظريًا لا غنى عنه لتحليل الأعمال الفنية والكشف عن خصائصها البنائية والجمالية.

الفصل الثاني:

تحليل نماذج من أعمال الفنان
إبراهيم عبد الصادوق

تمهيد :

يُعدّ تحليل الأعمال الفنية من أهم المناهج العلمية المعتمدة في البحث في مجال الفنون التشكيلية، إذ يتيح الانتقال من المعرفة النظرية إلى الممارسة التطبيقية، بما يساعد على فهم البنية الداخلية للعمل الفني والكشف عن مقوماته الجمالية والتعبيرية. فالعمل التشكيلي ليس مجرد تنظيم للعناصر البصرية، بل هو نسق دلالي متكامل تتفاعل فيه الخطوط والألوان والأشكال والكتل والفراغات وفق رؤية فنية تعكس تجربة الفنان وخلفيته الفكرية والثقافية. ومن هذا المنطلق، يُمثّل التعريف بالفنان الدكتور إبراهيم عبد الصادوق ومساره الفني مدخلًا أساسيًا لفهم خصوصية تجربته التشكيلية وموقعها ضمن مسار الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، من خلال الوقوف عند أبرز ملامح أسلوبه الفني، وما يتسم به من تفاعل بين استلهام الموروث الثقافي والحضاري والانفتاح على مفاهيم الفن المعاصر وتقنياته، بما يعكس سعيًا إلى التجديد مع الحفاظ على الهوية الفنية.

وبناءً على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على تجربة الفنان إبراهيم عبد الصادوق من خلال دراسة مساره الفني وخصائص أسلوبه التشكيلي، ثم تحليل مجموعة مختارة من أعماله للكشف عن آليات بناء التكوين داخل اللوحة، ومدى توظيف العناصر البصرية في تحقيق الانسجام والتوازن والتعبير عن الرؤية الإبداعية للفنان. كما يسعى إلى إبراز القيم الجمالية والخصوصية الأسلوبية التي تميز منجزه الفني، بما يتيح فهم أعمق لتجربته ومكانته ضمن المشهد التشكيلي الجزائري المعاصر.

ولتحقيق هذه الأهداف، تم تقسيم الفصل إلى المبحثين الآتيين:

- ✓ **المبحث الأول:** السيرة الذاتية للفنان إبراهيم عبد الصادق
- ✓ **المبحث الثاني:** تحليل نماذج اعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق

المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان إبراهيم عبد الصادق

يمثل المسار الفني للدكتور إبراهيم عبد الصادق انعكاسًا لتجربة تشكيلية ثرية، امتزجت فيها الموهبة الفطرية بالتكوين الأكاديمي والممارسة الإبداعية المستمرة، مما مكّنه من تقديم أعمال فنية تجسد رؤيته الجمالية والفكرية، وتعكس اهتمامه بقضايا الهوية والثقافة والتراث. وقد استطاع، من خلال مسيرته الفنية، أن يرسخ أسلوبًا تشكيليًا متميزًا، وأن يحقق حضورًا بارزًا في الساحة التشكيلية الجزائرية، بفضل إسهاماته الفنية والأكاديمية التي جعلت من تجربته نموذجًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المطلب الأول: نشأة الفنان إبراهيم عبد الصادق

الدكتور إبراهيم عبد الصادق، فنان تشكيلي وأكاديمي جزائري، من مواليد 1 جانفي 1977 بمدينة مديونة بولاية غليزان. يُعد من الوجوه الفنية التي استطاعت أن تجمع بين الإبداع التشكيلي والبحث الأكاديمي، حيث كرّس مسيرته لتطوير تجربته الفنية وإثراء مجال الفنون التشكيلية من خلال الممارسة والإنتاج والبحث العلمي والتدريس الجامعي.

بدأ الدكتور إبراهيم عبد الصادق مساره الدراسي بالحصول على شهادة البكالوريا سنة 1997، ثم التحق بدراسة الفنون التشكيلية، متوجًا تكوينه الأول بالحصول على شهادة الليسانس في الفنون التشكيلية سنة 2001. وقد شكّلت هذه المرحلة الأساس الذي انطلقت منه تجربته الفنية، إذ انفتح خلالها على مختلف مدارس الفن وتقنياته، واكتسب المعارف النظرية والمهارات التطبيقية التي أسهمت في بلورة رؤيته الجمالية.

انتقل الفنان إبراهيم عبد الصـــادوق إلى جمهورية مصـــر العربية بدافع تطوير تجربته العلمية والفنية، حيث التحق بكلية الفنون الجميلة بجامعة الإسـكندرية، إحدى أعرق المؤسـسـات الأكاديمية العربية في مجال الفنون، ونال منها شهادة الماجستير في تخصص الرسم سنة 2009. وقد أتاحت له هذه المرحلة الاحتكاك بتجارب فنية متنوعة، والاطلاع على مدارس تشـــكيلية عربية وعالمية، الأمر الذي انعكس بوضوح على تطور لغته البصرية وأساليبه التعبيرية.

وفي إطار مواصلة مسيرته العلمية، التحق سنة 2012 بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان لمتابعة دراسات الدكتوراه، حيث واصل أبحاثه في مجال الفنون التشكيلية إلى أن نال شهادة الدكتوراه، مؤكدًا بذلك حضوره كباحث متخصص إلى جانب كونه فنانًا ممارسًا.

يشغل الدكتور إبراهيم عبد الصادق حاليًا منصب أستاذ التعليم العالي بجامعة عبد الحميد بن باديس بمســـتغانم، حيث يدرّس عدداً من المقاييس المرتبطة بالفنون التشـــكيلية، ويســـهم في تأطير الطلبة والإشراف على البحوث الأكاديمية ومذكرات التخرج في مختلف الأطوار الجامعية. كما يشارك بانتظام

في الملتقيات والندوات العلمية والورشات التكوينية، مساهمًا في تطوير البحث الأكاديمي في مجالات الفن والجمال والنقد التشكيلي، ومواكبًا لمختلف التحولات التي يشهدها الفن المعاصر.

على المستوى الفني، يمتلك الدكتور إبراهيم عبد الصادق رصيدًا معتبرًا من المشاركات في المعارض الجماعية داخل الجزائر وخارجها، وهو ما يعكس حضوره المستمر في المشهد التشكيلي العربي. فقد شارك في المهرجان الوطني للفنون التشكيلية بسكيكدة سنة 2003، كما شارك في المعرض الجماعي بمرسم الإسكندرية بجمهورية مصر العربية سنة 2006، ثم كانت له مشاركة ضمن فعاليات "الجزائر عاصمة الثقافة العربية" سنة 2007، وهي من أبرز التظاهرات الثقافية التي احتضنتها الجزائر. وفي سنة 2008 شارك في معرض جماعي بمنطقة سيدي جابر بمدينة الإسكندرية، كما شارك سنة 2010 في المعرض الجماعي للخط العربي بالجزائر، قبل أن يشارك سنة 2011 في المعرض الجماعي المنظم بمناسبة يوم الفنان بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم.

ولم تتوقف مسيرته عند هذه المحطات، بل واصل حضوره الفني من خلال المشاركة في العديد من المعارض المحلية والوطنية والدولية، حيث عرض أعماله في فضاءات فنية وثقافية متنوعة، وأسهم في تمثيل الفن التشكيلي الجزائري في عدد من التظاهرات الفنية، إلى جانب مشاركته في لقاءات وورشات متخصصة أتاحت له تبادل الخبرات مع فنانين وباحثين من مختلف البلدان.

المطلب الثاني: الأسلوب الفني للفنان إبراهيم عبد الصادق

شكل الأسلوب الفني الركيزة الأساسية لفهم التجربة التشكيلية لأي فنان، إذ يعكس رؤيته الجمالية والفكرية، ويكشف عن طبيعة اختياراته التقنية والتعبيرية في بناء العمل الفني. وانطلاقًا من ذلك، فإن دراسة الأسلوب الفني للدكتور إبراهيم عبد الصادق تُعد مدخلًا أساسيًا لاستيعاب خصوصية تجربته الإبداعية، التي تبلورت عبر مسار أكاديمي ومهني زاخر بالعطاء، وأسهمت في صياغة خطاب بصري يجمع بين العمق الفكري والثراء الجمالي. فقد استطاع الفنان أن يؤسس لغة تشكيلية متفردة تستند إلى استلهام الموروث الثقافي الجزائري، مع الانفتاح على منجزات الفن المعاصر، بما أتاح لأعماله أن تجمع بين الأصالة والحداثة في إطار رؤية فنية متماسكة. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المبحث أبرز السمات الأسلوبية التي تميز أعماله، من خلال الوقوف على خصائصها التشكيلية، وآليات بنائها، وأبعادها التعبيرية والجمالية، بما يسهم في الكشف عن ملامح هويته الفنية ومكانته ضمن المشهد التشكيلي الجزائري المعاصر.

1. خصائص أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادق

تتميز أعمال الدكتور إبراهيم عبد الصادق باهتمامها بالبعد الجمالي والفكري، وسعيها إلى بناء خطاب بصري يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مستفيدًا من خلفيته الأكاديمية ومن تجربته العملية الطويلة في مجال الرسم والفنون البصرية. كما تتسم أعماله بتنوع أساليبها وتقنياتها، وانفتاحها على القضايا الإنسانية والثقافية، مع المحافظة على خصوصية التجربة التشكيلية الجزائرية وإبراز ملامحها ضمن سياق الفن المعاصر. و قد تميز بـ :

- توظيف الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا.
- الاعتماد على التكوين المركزي في بناء اللوحة.
- المزج بين البعدين المسطح والمجسم.
- تنوع الخامات وإثراء الملامس.
- غلبة الطابع التجريدي على الأعمال.
- المزاوجة بين التراث والمعاصرة.
- الاعتماد على الألوان الترابية والدافئة والتباين اللوني.
- تحقيق الإيقاع والحركة من خلال الخطوط والحروف.
- توظيف الرموز والعناصر ذات الدلالات الفكرية والثقافية.
- الاستفادة من التقنيات والخامات المعاصرة في بناء العمل الفني.
- تحقيق التوازن والوحدة والانسجام بين العناصر التشكيلية.
- إبراز الهوية العربية والإسلامية ضمن رؤية تشكيلية معاصرة.

ويمثل الدكتور إبراهيم عبد الصادق نموذجًا للفنان الباحث الذي استطاع أن يوازن بين الإبداع التشكيلي والعمل الأكاديمي، فأسهم في تكوين أجيال جديدة من الفنانين والباحثين، وفي إثراء الساحة الثقافية الجزائرية من خلال إنتاجه الفني ومشاركاته العلمية والثقافية المستمرة، ليواصل حضوره بوصفه أحد الأسماء الفاعلة في المشهد التشكيلي الجزائري المعاصر.

2. أبعاد التعبيرية والجمالية لاعمال الفنان إبراهيم عبد الصادق

تتميز أعمال الدكتور إبراهيم عبد الصادق ببناء تشكيلي يجمع بين الأصالة والتجريب، حيث ينطلق من الحرف العربي بوصفه عنصرًا بصريًا مستقلًا، متجاوزًا وظيفته اللغوية إلى فضاء تشكيلي

يحمل قيمًا جمالية ورمزية. ويتضح من الأعمال المعروضة أن الفنان يعتمد على تنظيم العناصر داخل تكوينات متوازنة، تقوم على العلاقات الإيقاعية بين الخطوط والمساحات والكتل، بما يحقق وحدة بصرية متماسكة.

كما يوظف الفنان خامات متنوعة تتجاوز الوسائط التقليدية، مثل العناصر الإلكترونية، والمواد البارزة، والأسطح ذات الملامس المختلفة، وهو ما يمنح العمل بعدًا ماديًا ملموسًا ويقربه من أساليب الفن المعاصر وفنون التجهيز والكولاج. ويعكس هذا التنوع في الخامات رغبة الفنان في توسيع إمكانات التعبير التشكيلي، وربط التراث البصري بالتكنولوجيا والواقع المعاصر.

تقوم القيمة الجمالية في أعمال الفنان على تحقيق التوازن بين الشكل والمضمون، من خلال انسجام العناصر التشكيلية وتنوع العلاقات اللونية والخطية والملمسية. فقد اعتمد في اللوحة الأولى على تباين واضح بين سواد الخط العربي والخلفية الدافئة ذات التدرجات البنية والبرتقالية، مما منح الحروف حضورًا بصريًا قويًا وهيمنة داخل المجال التشكيلي.

المبحث الثاني: تحليل أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق ونقده

يمثل تحليل التكوين مدخلًا منهجيًا لفهم البنية الفنية للعمل التشكيلي، من خلال الكشف عن العلاقات التي تربط بين عناصره البصرية، وآليات تنظيمها داخل فضاء اللوحة. وفي هذا المبحث، نحلل مجموعة مختارة من أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق بهدف استجلاء خصائص التكوين وإبراز السمات الجمالية والأسلوبية التي تميز تجربته التشكيلية..

المطلب الأول: تحليل أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق

1. **تحليل اللوحة 01 للفنان إبراهيم عبد الصادوق**



الشكل (1): اللوحة 01 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا ذا طابع تجريدي حروفي، يقوم على تكوين بصري تتوسطه دائرة كبيرة تشكل مركز الثقل داخل المجال التصويري، وتحيط بها خلفية يغلب عليها اللون الأحمر القرميدي، وقد امتلأت بحروف وعلامات خطية عربية موزعة بكثافة على كامل السطح. وفي الجزء العلوي من اللوحة يظهر شريط عمودي باللون الأزرق الداكن يتوسطه نص كتابي باللون الذهبي، مما يضفي على التكوين بعدًا بصريًا يوازن بين العناصر الأفقية والعمودية. أما داخل الدائرة، فتتداخل الألوان الترابية والخضراء والبرتقالية مع خطوط سوداء متشابكة، مشكلة نسيجًا بصريًا غنيًا يوحي بالحركة والتفاعل. وتعتمد اللوحة على معالجة سطحية بارزة تُظهر تنوع الملامس، بينما يتحول الحرف العربي إلى عنصر تشكيلي مستقل يتجاوز وظيفته اللغوية ليصبح وسيلة لبناء الإيقاع والتناغم داخل العمل، في إطار رؤية تشكيلية تجمع بين الموروث الثقافي والتعبير الفني المعاصر.

ب- تحليل عناصر التكوين

تُجسد هذه اللوحة رؤية تشكيلية معاصرة ترتكز على بناء تكويني متوازن، يعتمد على تفاعل العناصر البصرية فيما بينها لإنتاج خطاب تشكيلي ذي أبعاد جمالية وتعبيرية. وقد استطاع الفنان إبراهيم عبد الصادوق أن يحقق وحدة التكوين من خلال تنظيم العلاقات بين الشكل والخط واللون والملمس والفراغ، مع توظيف الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا يحمل قيمة بصرية تتجاوز وظيفته اللغوية.

- **الشكل**

يتمثل العنصر الرئيس في اللوحة في الشكل الدائري الذي يحتل مركز المجال التصويري، ويُعد نقطة الارتكاز البصري للعمل. وقد منح الفنان لهذا الشكل أهمية خاصة من خلال حجمه الكبير وموقعه المركزي، مما جعله العنصر المهيمن داخل التكوين. أما داخل الدائرة، فتتداخل أشكال عضوية وتجريدية ذات ملامس متنوعة، توحي بالحركة والتغير والاستمرارية، في حين يحيط بها فضاء غني بالحروف والعلامات الخطية التي تشكل إطارًا بصريًا للعمل.

- **الخط**

يشكل الخط أحد أهم عناصر التكوين في هذه اللوحة، حيث اعتمد الفنان على خطوط حرة ومتشابكة تمثلت في الحروف العربية والعلامات الكتابية المنتشرة على كامل سطح الخلفية. وقد جاءت هذه الخطوط بإيقاعات مختلفة، فمنها ما هو منحني، ومنها ما هو متعرج أو قصير، الأمر الذي أكسب اللوحة حيوية وإيقاعًا بصريًا متواصلًا. ولم تعد الكتابة هنا وسيلة لنقل معنى لغوي، بل تحولت إلى عنصر تشكيلي مستقل يسهم في بناء التكوين وإثراء قيمه الجمالية.

- **اللون**

اعتمد الفنان على مجموعة لونية يغلب عليها الأحمر القرميدي في الخلفية، وهو لون يمنح اللوحة دفئًا وقوة تعبيرية، بينما جاءت الدائرة بألوان ترابية تميل إلى الأخضر والبني والأصفر مع بقع برتقالية، مما خلق تباينًا لونيًا واضحًا بين مركز التكوين والخلفية. كما أضاف الشريط الأزرق العمودي في أعلى اللوحة مع الخطوط الذهبية قيمة لونية مميزة، أسهمت في تحقيق التوازن البصري وكسر هيمنة اللون الأحمر.

- **الملمس**

يتضح حضور الملمس بشكل بارز من خلال المعالجة السطحية للوحة، إذ تتنوع الملامس بين خلفية خشنة نسبيًا وسطح الدائرة الذي يبدو أكثر كثافة وتراكمًا في طبقات اللون والخطوط. وقد أسهم هذا التنوع في إضفاء عمق بصري وإحساس مادي بالعمل، وهو ما يعكس توجه الفنان نحو الإفادة من الإمكانات التعبيرية للخامة.

- **الفراغ**

اعتمد الفنان على فراغ مسطح ينسجم مع الاتجاهات التجريدية المعاصرة، حيث لم يسعَ إلى خلق عمق منظور تقليدي، بل ركز على تنظيم العلاقات بين العناصر داخل سطح اللوحة. وقد ساهم تمركز الدائرة وسط الخلفية المليئة بالحروف في خلق توازن بين الكتلة والفراغ، وجعل عين المتلقي تنتقل باستمرار بين المركز ومحيطه.

- **الإيقاع والحركة**

يوضح Sayre "أن الإيقاع يُعد أحد مبادئ التصميم الفني، ويتحقق من خلال تكرار العناصر البصرية وتنظيمها بطريقة تقود عين المشاهد عبر العمل الفني وتمنحه إحساسًا بالحركة والاستمرارية، دون أن يكون ذلك مرتبطًا بالحركة الفعلية للأجسام."[1] و قد حقق الفنان إيقاعًا بصريًا واضحًا في لوحته من خلال التكرار المنتظم للحروف والعلامات الخطية، إضافة إلى تشابك الخطوط داخل الدائرة، مما يولد إحساسًا بالحركة المستمرة. ويقود هذا الإيقاع عين المتلقي في مسار دائري حول مركز اللوحة، ثم يعيدها إلى تفاصيلها الداخلية، وهو ما يضفي على العمل ديناميكية بصرية متواصلة.

- **الوحدة والتوازن**

تتجسد الوحدة في انسجام جميع العناصر التشكيلية داخل بناء متكامل، حيث تتآزر الخطوط والألوان والأشكال والملامس لإنتاج تكوين مترابط. أما التوازن، فقد تحقق من خلال تمركز الدائرة في منتصف اللوحة، وتوزيع الكتل الخطية على جانبيها بصورة متقاربة، فضلًا عن المحور العمودي الأزرق الذي يعزز الاستقرار البصري للتكوين.

ج- علاقة اللوحة بالفنان

[1] Sayre, H. M. (2016). A World of Art (8th ed.). Pearson.

ترتبط هذه اللوحة ارتباطًا وثيقًا بتجربة الفنان إبراهيم عبد الصادوق القائمة على توظيف الحرف العربي كعنصر تشكيلي يتجاوز وظيفته اللغوية ليصبح وسيلة للتعبير البصري. وتعكس اللوحة اهتمامه بالمزج بين الموروث الثقافي العربي والأساليب التجريدية المعاصرة، من خلال التداخل بين الخط واللون والملمس لبناء فضاء تشكيلي يحمل أبعادًا جمالية ورمزية. كما تكشف عن أسلوبه القائم على البحث عن هوية فنية تجمع بين الأصالة والتجديد، حيث تتحول الحروف والأشكال إلى لغة بصرية تعبر عن الذاكرة والثقافة والانتماء..

2. تحليل اللوحة 02 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

تندرج لوحة للفنان إبراهيم عبد الصادوق ضمن التجربة الحروفية التجريدية المعاصرة، حيث تتحول العلامة اللغوية من وظيفة قرائية إلى بنية بصرية وروحية مستقلة. يقوم العمل على تكوين دائري مهيمن يحتل مركز السطح التشكيلي.



الشكل (2): اللوحة 02 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا تجريديًا حروفيًا، يتوسطه شكل دائري كبير باللون الأسود تتداخل داخله خطوط متشابكة كثيفة، في حين تغطي الخلفية الزرقاء حروف وعلامات عربية متكررة موزعة على كامل

سطح اللوحة بإيقاع منتظم. وقد اعتمد الفنان على تباين واضح بين الدائرة الداكنة والخلفية الزرقاء، مما جعل مركز التكوين يجذب انتباه المتلقي مباشرة. ويبدو الحرف العربي عنصرًا بصريًا مستقلًا يسهم في إثراء البناء التشكيلي أكثر من كونه نصًا مقروءًا.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل:**

يقوم البناء التشكيلي في هذه اللوحة على شكل هندسي رئيسي يتمثل في الدائرة السوداء الكبيرة التي تتوسط المجال التصويري، حيث تمثل مركز الجذب البصري وتفرض حضورها على باقي العناصر. اختيار الدائرة يمنح التكوين إحساسًا بالاستقرار والتوازن، كما تحمل دلالات رمزية مرتبطة بالكمال والاستمرارية. في المقابل، تأتي الخلفية ذات الشكل المربع لتشكل إطارًا خارجيًا منظمًا يحتضن الدائرة، مما يخلق علاقة بين الشكل الهندسي المغلق والمركز الدائري، ويؤسس لحوار بصري بين الصلابة الهندسية والحركة الداخلية للعناصر الحروفية.

- **الخط:**

يعد الخط من أهم العناصر البنائية في العمل، إذ وظّفه الفنان بطريقة تتجاوز وظيفته الكتابية ليصبح عنصرًا تشكيليًا مستقلًا. تظهر في الخلفية مجموعة من الحروف العربية المتكررة والمنحنية التي تنتشر في اتجاهات مختلفة، مشكلة إيقاعًا بصريًا متواصلًا. أما داخل الدائرة فتتداخل خطوط أكثر حرية وحركة، حيث تتشابك الحروف والعلامات في بناء كثيف يوحي بالديناميكية والانفعال. هذا التداخل بين الخطوط المنظمة في الخلفية والخطوط الحرة في المركز يخلق تنوعًا بصريًا ويقود عين المشاهد عبر مختلف أجزاء اللوحة.

- **اللون:**

يعتمد الفنان على علاقة لونية قائمة على التباين بين الأزرق والأسود؛ إذ تهيمن درجات اللون الأزرق على الخلفية، مما يمنح الفضاء العام إحساسًا بالعمق والهدوء، بينما يشكل اللون الأسود داخل الدائرة كتلة قوية ومكثفة تستقطب النظر. كما تظهر داخل الدائرة لمسات لونية بنية ودرجات داكنة تضيف ثراءً بصريًا وتكسر وحدة اللون الأسود، مما يمنح التكوين بعدًا تعبيريًا ويعزز الإحساس بالغموض والرمزية.

- **الملمس:**

يتجلى الملمس من خلال كثافة التراكيب الحروفية وتراكم الخطوط داخل الدائرة وخارجها، حيث يوحي تداخل العلامات وكثافتها بوجود سطح غني بالتفاصيل. وعلى الرغم من أن العمل مسطح بصريًا، فإن توزيع الخطوط وتفاوت كثافتها يمنح إحساسًا بملمس بصري يشبه التراكب والعمق، ويجعل المشاهد يشعر بحيوية السطح التشكيلي.

- **الفراغ:**

يعتمد الفنان على فراغ تشكيلي مسطح يخلو من المنظور التقليدي، حيث لا توجد محاولة لإظهار العمق الواقعي، بل يتم تنظيم المساحة من خلال العلاقة بين الكتلة المركزية والفضاء المحيط بها. فالدائرة السوداء تشغل مركز اللوحة، بينما تعمل الخلفية الزرقاء كفضاء احتوائي يبرز حضورها ويمنحها قوة بصرية أكبر، مما يحقق توازنًا بين الامتلاء والفراغ.

- **الإيقاع و الوحدة:**

يتحقق الإيقاع في اللوحة من خلال تكرار الحروف والعلامات وتنوع اتجاهات الخطوط، مما يولد حركة بصرية مستمرة داخل التكوين. أما الوحدة فتظهر من خلال الانسجام بين مختلف العناصر؛ فالشكل الدائري، والخط العربي، والتدرجات اللونية، والملمس الحروفي تتكامل جميعها لتكوين بناء تشكيلي متماسك يعكس خصوصية الأسلوب الحروفي المعاصر لدى الفنان.

ج-علاقة اللوحة بالفنان

ترتبط هذه اللوحة ارتباطًا وثيقًا بتجربة الفنان إبراهيم عبد الصادوق الذي ينتمي إلى تيار الفن الحروفي المعاصر، حيث تشكل الحروف العربية والعلامات البصرية أحد أهم مرتكزات لغته التشكيلية. فالفنان لا يتعامل مع الحرف باعتباره وسيلة للكتابة أو نقل المعنى اللغوي فقط، بل يحوله إلى عنصر جمالي قائم بذاته يحمل أبعادًا رمزية وروحية.

تجسد هذه اللوحة خصوصية أسلوبه من خلال توظيف الحرف داخل بناء تجريدي يعتمد على التوازن بين الشكل الهندسي والحركة الخطية، إذ تتحول الحروف المتراكمة داخل الدائرة إلى طاقة بصرية تعبر عن الهوية الثقافية والبحث عن العلاقة بين التراث والحداثة. كما يعكس اعتماد الفنان على الألوان

القوية والتكوين المركزي اهتمامه بإيجاد حالة من التأمل والانسجام بين الكتلة والفراغ، وهو ما يميز أعماله التي تجمع بين الأصالة العربية والرؤية التشكيلية المعاصرة.

3. تحليل اللوحة 03 "إيقاعات الحرف العربي" للفنان إبراهيم عبد الصادوق

تُعدّ لوحة "إيقاعات الحرف العربي" من الأعمال التي تجسد الاتجاه الحروفي في الفن التشكيلي المعاصر، حيث يوظف الفنان الحرف العربي بوصفه عنصرًا بصريًا وجماليًا داخل بناء تجريدي متكامل . ومن هذا المنطلق، يمكن الوقوف على أهم عناصر التكوين التي أسهمت في بناء هذا العمل وإبراز قيمه الجمالية والتعبيرية.



الشكل (3): اللوحة 03 "إيقاعات الحرف العربي"

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا تجريديًا حروفيًا يقوم على تداخل كثيف للحروف العربية بأحجام واتجاهات مختلفة، حيث تغطي الكتابات كامل السطح التصويري لتشكل نسيجًا بصريًا متماسكًا. وتتوسط اللوحة مساحات مائلة باللونين الأبيض والرمادي تحمل حروفًا عربية بارزة، فتخلق تباينًا واضحًا مع الخلفية المكونة من حروف سوداء وذهبية متشابكة. وقد اعتمد الفنان على توزيع ديناميكي للعناصر الخطية، مما يمنح اللوحة إحساسًا بالحركة والاستمرارية، بينما يتحول الحرف العربي من وسيلة للكتابة إلى عنصر تشكيلي مستقل يحمل قيمة جمالية ورمزية.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

يعتمد البناء التشكيلي لهذه اللوحة على شبكة من الأشكال الحروفية المتداخلة التي تغطي كامل المجال التصويري، بحيث تتحول الحروف العربية من وحدات كتابية إلى أشكال بصرية مستقلة. وتبرز في وسط اللوحة شرائط مائلة باللونين الأبيض والرمادي تحمل تكوينات خطية كثيفة، فتعمل بوصفها محورًا بصريًا يكسر انتظام الخلفية ويوجه عين المتلقي نحو مركز التكوين. وقد ساهم تداخل الحروف بأحجام واتجاهات مختلفة في تحقيق تنوع شكلي يمنع الرتابة ويمنح العمل وحدة عضوية قائمة على التكرار والتباين.

- **الخط**

يمثل الخط العنصر البنائي الرئيس في اللوحة، حيث اعتمد الفنان على الحروف العربية بوصفها خطوطًا تشكيلية متنوعة تجمع بين الانحناءات والاستطالات والتشابكات. ولا يؤدي الخط هنا وظيفة لغوية، بل يصبح وسيلة لتنظيم المجال البصري وخلق الحركة والإيقاع. كما أن اختلاف سماكة الحروف واتجاهاتها يحقق تنوعًا بصريًا يسهم في توجيه حركة العين عبر أنحاء اللوحة.

- **اللون**

اعتمد الفنان على منظومة لونية يغلب عليها الأسود والذهبي في الخلفية، بينما تتوسطها شرائط بيضاء ورمادية تحمل الحروف العربية، وهو ما أحدث تباينًا لونيًا واضحًا جذب الانتباه إلى مركز التكوين. كما أن اللون الذهبي يضفي على اللوحة بعدًا رمزيًا يرتبط بالتراث والزخرفة الإسلامية، في حين يمنح الأسود عمقًا وقوة تعبيرية، بينما يعمل الأبيض على تحقيق التوازن وإبراز الحروف بصورة أوضح.

- **الملمس**

يتجلى الملمس في كثافة الحروف وتراكب طبقات اللون والخطوط، مما يمنح سطح اللوحة ثراءً بصريًا وإحساسًا بالحركة. ويظهر الملمس هنا بصريًا أكثر منه حقيقيًا، حيث يوحي التكرار الكثيف للحروف بوجود سطح غني بالتفاصيل، وهو ما يعزز القيمة التعبيرية للعمل ويكسر استواء المساحة التصويرية.

- **الفراغ**

اعتمد الفنان على تنظيم الفراغ وفق مفهوم الفن التجريدي، إذ لم يسع إلى خلق عمق منظور تقليدي، وإنما وزع الحروف على كامل سطح اللوحة بحيث يصبح الفراغ جزءًا من العلاقات البصرية بين الكتل الخطية. وقد ساهمت الشرائط المائلة في تقسيم المجال التصويري إلى مستويات متداخلة دون الإخلال بوحدة التكوين، وهو ما أكسب اللوحة توازنًا بصريًا قائمًا على توزيع العناصر وليس على المنظور.

- **الإيقاع والحركة**

حقق الفنان الإيقاع من خلال التكرار المستمر للحروف العربية وتنوع أحجامها واتجاهاتها، إضافة إلى الخطوط المائلة التي تقود حركة العين عبر اللوحة. ويؤدي هذا التكرار إلى خلق حركة بصرية مستمرة تجعل المشاهد ينتقل بين مختلف أجزاء العمل دون توقف، وهو ما يعكس أحد المبادئ الأساسية في الفن الحروفي المعاصر.

- **الوحدة والتوازن**

تتجسد الوحدة في انسجام جميع العناصر البصرية داخل بناء متكامل، حيث تتكامل الحروف والألوان والخطوط لتكوين نسيج بصري واحد. أما التوازن فقد تحقق من خلال توزيع الكتل الحروفية على مختلف أجزاء اللوحة، مع إبراز الشرائط المائلة في الوسط بوصفها محورًا بصريًا يربط بين أجزاء التكوين. ويظهر التوازن هنا من النوع غير المتماثل، إذ يعتمد على التكافؤ البصري بين العناصر المختلفة دون تطابقها.

ج-اللوحة وعلاقتها بالفنان

تعكس هذه اللوحة أسلوب الفنان إبراهيم عبد الصادوق في توظيف الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا مستقلًا، يجمع بين جماليات الخط العربي ومفاهيم الفن التجريدي المعاصر. وتبرز اهتمامه بإبراز الهوية الثقافية العربية من خلال الحروف، مع الاعتماد على التكرار والإيقاع والتباين اللوني لبناء فضاء بصري غني بالحركة والتعبير، وهو ما يميز تجربته الفنية التي تمزج بين الأصالة والحداثة في صياغة لغة تشكيلية خاصة.

4. تحليل اللوحة 04 "تجليات الحرف العربي"

تُعد هذه اللوحة من الأعمال التي تجسد الاتجاه الحروفي في الفن التشكيلي المعاصر، حيث يوظف الفنان الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا يمتلك قيمة جمالية مستقلة تتجاوز وظيفته اللغوية..



الشكل (4): اللوحة 04 "تجليات الحرف العربي"

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا حروفيًا ذا طابع تجريدي، يقوم على تكوين مركزي يحتل فيه الحرف العربي كامل المجال التصويري. وتتداخل الحروف السوداء في بناء عمودي متماسك يمتد من أسفل اللوحة إلى أعلاها، مكونة كتلة بصرية واحدة تتسم بالقوة والانسجام. وقد جاءت الخلفية بتدرجات لونية دافئة تراوحت بين الأحمر والبرتقالي والبني، مما أبرز الحروف ومنحها حضورًا بصريًا واضحًا. ويبدو أن الفنان تعامل مع الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا يحمل أبعادًا جمالية ورمزية، أكثر من كونه نصًا مقروءًا، فجاء العمل معبرًا عن تفاعل الخط واللون داخل فضاء تجريدي يستحضر الهوية الثقافية العربية.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

يرتكز التكوين على كتلة حروفية مركزية تشغل معظم مساحة اللوحة، مما يجعلها نقطة الارتكاز البصري الأساسية. وقد جاءت الحروف متشابكة ومتداخلة في تكوين رأسي يمنح اللوحة إحساسًا بالتماسك

والاستقرار، بينما أسهمت الفراغات الصغيرة بين الحروف في تخفيف كثافة الكتلة وإضفاء قدر من التوازن على البناء التشكيلي.

- **الخط**

يشكل الخط العنصر الأكثر حضورًا في اللوحة، حيث اعتمد الفنان على الخط العربي بانحناءاته واستطالاته لإنتاج إيقاع بصري متواصل. وتتفاوت سماكة الخطوط واتجاهاتها، مما يمنح التكوين حيوية وحركة داخلية، ويجعل الحرف يؤدي وظيفة تشكيلية تتجاوز معناه اللغوي إلى قيمة جمالية خالصة.

- **اللون**

اعتمد الفنان على منظومة لونية يغلب عليها اللون الأسود في الحروف، يقابله تدرج دافئ في الخلفية بين الأحمر والبرتقالي والبني. وقد أسهم هذا التباين في إبراز الكتلة الحروفية ومنحها قوة تعبيرية، كما عززت الألوان الدافئة الإحساس بالحيوية والدفء، وأضفت على العمل طابعًا تأمليًا يعكس عمق التجربة الفنية.

- **الملمس**

يظهر الملمس البصري من خلال التدرجات اللونية في الخلفية والتباين بين سطوح الحروف والخلفية، مما يضفي على اللوحة إحساسًا بالعمق والغنى البصري. كما يسهم تداخل الحروف في إغناء السطح التشكيلي وإبراز كثافة البناء الفني.

- **الفراغ**

اعتمد الفنان على فراغ مسطح ينسجم مع طبيعة الفن التجريدي، حيث لم يلجأ إلى المنظور التقليدي، وإنما نظم العلاقات بين الكتلة الحروفية والفراغ المحيط بها. وقد أدى تمركز الكتلة في وسط اللوحة إلى تحقيق توازن بصري واضح بين العناصر

- **الإيقاع والحركة**

يتولد الإيقاع من تكرار الانحناءات والاستطالات التي تميز الحروف العربية، ومن تداخل الخطوط داخل الكتلة المركزية. وتقود هذه العلاقات البصرية عين المتلقي من أسفل اللوحة إلى أعلاها، ثم تعيدها إلى تفاصيل الحروف، مما يمنح العمل حركة بصرية مستمرة.

- **الوحدة والتوازن**

تحققت الوحدة من خلال انسجام الحروف والخطوط والألوان داخل تكوين واحد متماسك، بينما تحقق التوازن عبر تمركز الكتلة الحروفية في قلب اللوحة، وتوزيع الامتدادات الخطية بصورة متقاربة، وهو ما منح العمل استقرارًا بصريًا دون الإخلال بحيويته.

ج-اللوحة وعلاقتها بالفنان

ترتبط هذه اللوحة ارتباطًا وثيقًا بتجربة الفنان إبراهيم عبد الصادوق، حيث يعكس هذا العمل توجهه نحو تحرير الحرف من وظيفته اللغوية وتحويله إلى عنصر بصري مستقل يسهم في بناء التكوين وإثراء قيمه الجمالية. كما تجسد اللوحة سعي الفنان إلى المزاوجة بين التراث العربي الإسلامي والاتجاهات التجريدية المعاصرة، من خلال توظيف الخط العربي بأسلوب حديث يبرز الهوية الثقافية ويمنحها بعدًا فنيًا معاصرًا. ومن خلال هذا الأسلوب، يؤكد الفنان خصوصية تجربته التي تقوم على المزج بين الأصالة والحداثة.

5. تحليل اللوحة 05 "الحرف والذاكرة البصرية"

تمثل هذه اللوحة احد الأعمال التي تعكس التوجه الحروفي المعاصر في تجربة الفنان إبراهيم عبد الصادوق، حيث تتداخل فيها الحروف العربية مع خامات وعناصر ذات طابع صناعي في بناء تشكيلي يجمع بين الأصالة والتجريب.

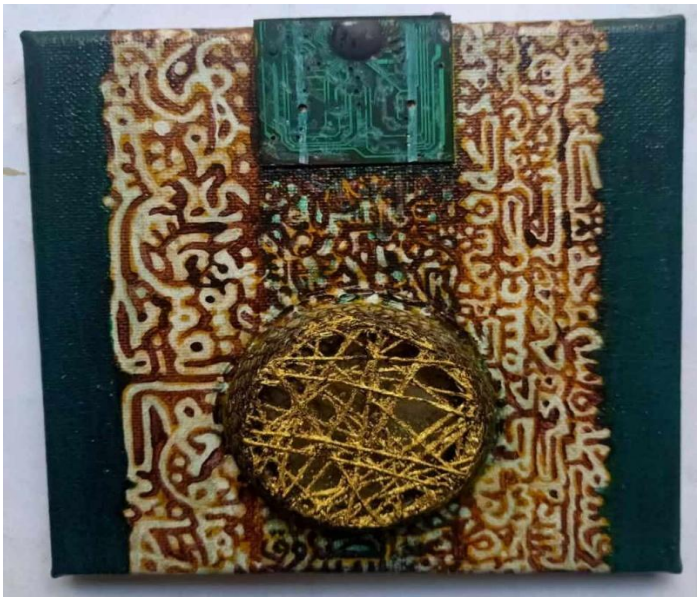

الشكل (5): اللوحة 05" الحرف والذاكرة البصرية"

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا حروفيًا ذا طابع تجريدي، يقوم على تكوين رأسي يتوسطه قرص دائري بارز تغطيه خطوط متشابكة ذات لون ذهبي، بينما تعلوه قطعة إلكترونية خضراء تشكل عنصرًا بصريًا مميزًا. وتنتشر في الخلفية حروف عربية متداخلة ذات لون بني على أرضية فاتحة، تحيط بها مساحتان جانبيتان باللون الأخضر الداكن. ويعتمد العمل على دمج الخامات المختلفة داخل اللوحة، حيث تتحول العناصر الصناعية إلى جزء من البناء التشكيلي، في انسجام مع الحروف العربية التي تؤدي دورًا بصريًا أكثر من كونها نصًا مقروءًا.

ب- تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على أشكال هندسية واضحة، أبرزها الشكل الدائري في مركز اللوحة والمستطيل العمودي الذي يتكون من اللوحة الإلكترونية، مما أوجد محورًا رأسيًا يربط أجزاء التكوين. كما أسهمت الحروف العربية المنتشرة في الخلفية في كسر صرامة الأشكال الهندسية وإضفاء مرونة وحيوية على البناء التشكيلي.

- **الخط**

وظف إبراهيم عبد الصادوق الحرف العربي باعتباره عنصرًا خطيًا يثري التكوين، فجاءت الحروف متشابكة ومتداخلة بإيقاع منتظم يغطي معظم سطح اللوحة. كما ظهرت الخطوط الذهبية داخل الدائرة بصورة عفوية ومتقاطعة، مما أوجد تباينًا بين انتظام الخط العربي وحرية الخطوط داخل العنصر الدائري.

- **اللون**

اعتمد الفنان على منظومة لونية يغلب عليها الأخضر والبني والذهبي، وهي ألوان تمنح العمل طابعًا ترابيًا وتراثيًا، بينما أضفت اللوحة الإلكترونية الخضراء بعدًا معاصرًا. وقد أسهم التباين بين الخلفية الفاتحة والعناصر الداكنة في إبراز الكتلة المركزية وتعزيز قوة التكوين.

- **الملمس**

جمع بين ملامس متعددة نتجت عن استخدام خامات مختلفة، مثل اللوحة الإلكترونية والقرص الدائري والمواد السميكة المضافة إلى السطح. وقد أكسب هذا التنوع العمل ثراءً بصريًا وملمسيًا يعزز الطابع التجريبي للوحة.

- **الفراغ**

نظم إبراهيم عبد الصادوق الفراغ بطريقة تحقق التوازن بين الكتلة المركزية والخلفية الحروفية، حيث احتلت العناصر الرئيسة منتصف اللوحة، بينما امتدت الحروف إلى الأطراف، مما حافظ على وحدة المجال التصويري دون اللجوء إلى المنظور التقليدي.

- **الإيقاع والحركة**

تحقق الإيقاع من خلال تكرار الحروف العربية في الخلفية، إضافة إلى تقاطع الخطوط داخل الدائرة المركزية، الأمر الذي يولد حركة بصرية تقود عين المتلقي من اللوحة الإلكترونية في الأعلى إلى العنصر الدائري ثم إلى تفاصيل الحروف المنتشرة في الخلفية.

- **الوحدة والتوازن**

تحقق التوازن عبر المحور الرأسي الذي يربط العنصر الإلكتروني بالقرص الدائري، مع توزيع متناسق للحروف على جانبي اللوحة، مما منح العمل استقرارًا بصريًا رغم تنوع عناصره.كما نجح إبراهيم عبد الصادوق في تحقيق وحدة تشكيلية من خلال الترابط بين الحروف والخامات والألوان داخل بناء واحد متكامل.

1. اللوحة وعلاقتها بالفنان

تعكس هذه اللوحة جانبًا مميزًا من تجربة الفنان إبراهيم عبد الصادوق، التي تقوم على تجاوز المفهوم التقليدي للحروفية من خلال دمج الحرف العربي بخامات وعناصر من البيئة المعاصرة، مثل القطع الإلكترونية والمواد المركبة. ويبرز في هذا العمل اهتمامه بإقامة حوار بين التراث والتكنولوجيا، إذ يتحول الحرف العربي إلى عنصر بصري يحمل دلالات الهوية الثقافية، بينما ترمز الخامات الصناعية إلى الواقع المعاصر. ويؤكد هذا الأسلوب توجه الفنان نحو التجريب في المادة والتكوين، مع المحافظة على حضور الحرف العربي بوصفه الركيزة الأساسية في لغته التشكيلية.

6. تحليل اللوحة "06" للفنان إبراهيم عبد الصادوق



الشكل (6): اللوحة 06 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تجسد اللوحة عملًا تشكيليًا ينتمي إلى الاتجاه الحروفي التجريدي، حيث يوظف الفنان الحروف العربية بوصفها وحدات بصرية تتشابك وتتراكب داخل فضاء اللوحة لتشكّل بناءً تكوينيًا متماسكًا يهيمن على المجال التصويري. وقد اعتمد الفنان على خلفية تتدرج بين الأسود والبني والرمادي، تتخللها مساحات مضيئة، في حين برزت الحروف بألوان الأبيض والذهبي مع لمسات محدودة من الأحمر والأخضر، الأمر الذي أوجد تباينًا لونيًا عزز من حضور الكتلة الحروفية وأكسبها قوة تعبيرية. ومن خلال هذا التداخل بين الخطوط والألوان، تتحول الحروف من مجرد رموز لغوية إلى عناصر تشكيلية مستقلة، تُسهم في بناء إيقاع بصري متواصل، وتمنح العمل أبعادًا جمالية ورمزية تعكس تفاعل التراث العربي مع الرؤية التشكيلية المعاصرة.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

اعتمد إبراهيم الفنان عبد الصادوق على تكوين هرمي غير مباشر، إذ تتجمع الحروف العربية في كتلة مركزية تتسع تدريجيًا نحو الأسفل، مما يمنح العمل إحساسًا بالاستقرار والاتزان. كما تتداخل الأشكال الحروفية فيما بينها لتكوين نسيج بصري متماسك، يعكس قدرة الفنان على تنظيم العناصر داخل المجال التصويري.

- **الخط**

وظف إبراهيم عبد الصادوق الخط كعنصر رئيسي في هذه اللوحة، حيث الحروف العربية بخطوط منحنية ومتداخلة ومتفاوتة السمك، مما أكسب التكوين إيقاعًا بصريًا غنيًا. وقد تحرر الحرف من وظيفته اللغوية ليصبح عنصرًا تشكيليًا مستقلًا يسهم في تحقيق الحركة والانسجام داخل العمل.

- **اللون**

اعتمد الفنان على تباين لوني بين الخلفية الداكنة والحروف الفاتحة، حيث برز اللون الأبيض إلى جانب الذهبي بدرجاته المختلفة، مع لمسات من الأحمر والأخضر. وقد أسهم هذا التنوع في إبراز الكتل الحروفية وإضفاء عمق بصري وحيوية على التكوين، كما عزز الأثر التعبيري للوحة.

- **الملمس**

أظهر إبراهيم عبد الصادوق تنوعًا ملمسيًا من خلال تراكب طبقات اللون وتداخل الحروف، مما منح سطح اللوحة كثافة بصرية وإحساسًا بالعمق. وأسهم اختلاف سماكة الخطوط وتوزيع الألوان في إغناء الملمس البصري وتعزيز البعد التعبيري للعمل.

- **الفراغ**

اعتمد الفنان إبراهيم عبد الصادوق على معالجة الفراغ وفق رؤية تجريدية، حيث انتشرت الحروف العربية على امتداد السطح التصويري دون اللجوء إلى المنظور الخطي التقليدي، مما أضفى على اللوحة طابعًا مسطحًا ينسجم مع خصائص الفن التجريدي. وقد أسهم هذا التنظيم في إقامة علاقة متوازنة بين الكتلة الحروفية والفراغ المحيط بها، بما أوجد انسجامًا بصريًا يعزز تماسك البناء التشكيلي، ويؤكد تكامل العلاقات بين الشكل والفراغ داخل التكوين.

- **الإيقاع والحركة**

برز إيقاع بصري متماسك في اللوحة من خلال التكرار المنظم للحروف العربية، مع تنويع أحجامها واتجاهاتها داخل المجال التصويري، الأمر الذي أكسب التكوين حيويةً وديناميكيةً واضحة. كما أسهم

تداخل الحروف وتشابك امتداداتها الخطية في خلق حركة بصرية مستمرة، تقود عين المتلقي عبر مختلف أجزاء اللوحة في مسار متتابع، بما يعزز الإحساس بالاستمرارية ويكرّس الترابط بين عناصر التكوين، وفق رؤية تشكيلية تنسجم مع خصائص الفن الحروفي المعاصر.

- **الوحدة والتوازن**

تحققت الوحدة التشكيلية من خلال الانسجام بين الحروف والألوان والخطوط داخل بناء متكامل، بينما تحقق التوازن عبر توزيع الكتل الحروفية بصورة متدرجة داخل اللوحة، مع المحافظة على مركز بصري واضح يوجه حركة المتلقي ويمنح العمل استقرارًا رغم كثافة عناصره.

ج-اللوحة وعلاقتها بالفنان

تعكس هذه اللوحة بوضوح السمات المميزة لتجربة إبراهيم عبد الصادوق في مجال الفن الحروفي، حيث يتخذ الحرف العربي محورًا أساسيًا لبناء العمل التشكيلي. ويظهر فيها اهتمامه بالمزاوجة بين التراث العربي الإسلامي والاتجاهات التشكيلية المعاصرة، من خلال تحويل الحرف إلى عنصر بصري مستقل يثري التكوين بالحركة والإيقاع والرمزية. كما تكشف اللوحة عن أسلوبه القائم على التداخل بين الكتل الخطية والتنوع اللوني، بما يؤكد سعيه إلى صياغة لغة تشكيلية خاصة تعبر عن الهوية الثقافية بروح إبداعية معاصرة.

7. تحليل اللوحة " 07 "

تُعد هذه اللوحة نموذجًا يعكس ملامح التجربة الحروفية لدى الفنان إبراهيم عبد الصادوق، التي تقوم على استثمار الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا يمتلك قيمة جمالية وتعبيرية مستقلة. ووانطلاقًا من ذلك، يمكن تناول هذا العمل من خلال وصفه وتحليل عناصر تكوينه للكشف عن أسسه الجمالية والبنائية.

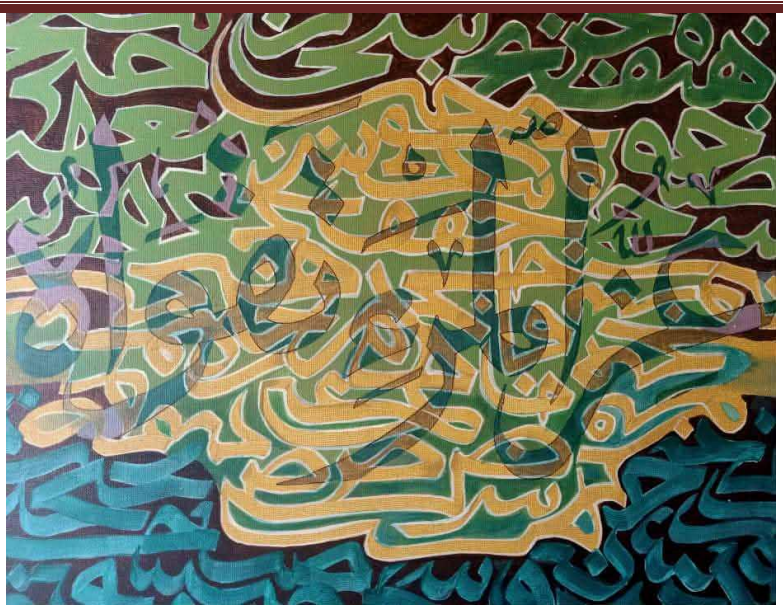

الشكل (7): اللوحة 07 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا ينتمي إلى الاتجاه الحروفي التجريدي، حيث تتداخل الحروف العربية بأحجام واتجاهات متنوعة لتشكل نسيجًا بصريًا يهيمن على المجال التصويري. وقد اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على بناء تكويني تتوسطه كتلة حروفية بارزة باللونين الأصفر والأخضر، تحيط بها حروف أخرى بدرجات لونية تميل إلى الأخضر الداكن والبني والأزرق، مما أوجد تباينًا لونيًا يعزز حضور المركز البصري داخل العمل. وتتحول الحروف في هذا التكوين إلى عناصر تشكيلية مستقلة، تتشابك فيما بينها لتولد إيقاعًا بصريًا متواصلًا، يعكس رؤية الفنان في المزج بين جماليات الخط العربي ومفاهيم الفن التجريدي المعاصر.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

ظهرت الحروف متداخلة ومتشابكة في تكوين عضوي يبتعد عن الأشكال الهندسية الصارمة، حيث اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على كتلة حروفية مركزية تتوسط المجال التصويري، مما جعلها محور الارتكاز البصري في اللوحة. وقد وهو ما أضفى على العمل طابعًا حيويًا يعكس مرونة الخط العربي وقدرته على بناء أشكال تشكيلية متجددة.

- **الخط**

وظّف إبراهيم عبد الصادوق الخط العربي بوصفه العنصر البنائي الأساس في التكوين، إذ تنوّعت الحروف بين المنحنية والممتدة والمتشابكة، فشكّلت شبكة خطية متماسكة غطّت سطح اللوحة. ولم تعد هذه الحروف تؤدي وظيفة لغوية، بل أصبحت عناصر تشكيلية مستقلة تسهم في تنظيم الفضاء البصري وتعزيز القيم الجمالية للعمل.

- **اللون**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق منظومة لونية متجانسة تقوم على هيمنة اللون الأخضر بتدرجاته المختلفة، مدعومة بحضور اللونين الأصفر والبني، إلى جانب مساحات من الأزرق، بما أسهم في بناء علاقات لونية متوازنة داخل المجال التصويري. وقد أوجد هذا التناغم اللوني تباينًا مدروسًا بين الكتلة الحروفية المركزية والخلفية، الأمر الذي عزز من وضوح التكوين وقوة حضوره البصري. وهو ما أفضى إلى تحقيق انسجام لوني يعكس وعي الفنان بقيم اللون ودوره في تنظيم العلاقات التشكيلية وإثراء البعد التعبيري للعمل.

- **الملمس**

يتجلى الملمس البصري في اللوحة من خلال تراكب الحروف وتداخل طبقات اللون، الأمر الذي أكسب السطح كثافة تشكيلية وثراءً بصريًا. وقد أسهمت التدرجات اللونية واختلاف سماكات الخطوط في تعزيز الإحساس بعمق السطح، رغم محافظته على طابعه التجريدي المسطح.

- **الفراغ**

انتشرت الحروف العربية على امتداد السطح التصويري دون اللجوء إلى المنظور الخطي التقليدي، مما أضفى على اللوحة طابعًا مسطحًا ينسجم مع خصائص الفن التجريدي. وقد أسهم هذا التنظيم في إقامة علاقة متوازنة بين الكتلة الحروفية والفراغ المحيط بها، بما أوجد انسجامًا بصريًا يعزز تماسك البناء التشكيلي، ويؤكد تكامل العلاقات بين الشكل والفراغ داخل التكوين.

- **الإيقاع والحركة**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على التكرار الإيقاعي للحروف العربية، مع تنويع أحجامها واتجاهاتها وامتداداتها الخطية، لتوليد حركة بصرية متواصلة داخل فضاء اللوحة. ولم يقتصر الإيقاع على تكرار العناصر الشكلية، بل تجسد أيضًا في العلاقات البصرية الناتجة عن تداخل الحروف وتشابكها، مما

أوجد مسارًا بصريًا متدفقًا يقود المتلقي بين مختلف أجزاء التكوين، ويضفي على العمل حيويةً وديناميكيةً تعكسان خصوصية البناء الحروفي في تجربته الفنية.

- **الوحدة والتوازن**

تحققت الوحدة التشكيلية من خلال إحكام العلاقات البصرية بين الحروف والألوان والخطوط، بما أفضى إلى بناء تكويني متكامل تتآزر فيه جميع العناصر لخدمة الرؤية الفنية للعمل. أما التوازن، فقد تحقق عبر التوزيع المدروس للكتل الحروفية داخل المجال التصويري، مع المحافظة على مركز بصري يستقطب انتباه المتلقي وينظم مسار إدراكه البصري. وقد أسهم هذا التنظيم في إضفاء قدر من الاستقرار والانسجام على التكوين، على الرغم من كثافة العناصر وتداخلها، الأمر الذي يعكس قدرة الفنان على ضبط العلاقات الشكلية وتحقيق التوازن بين الحركة والسكون ضمن رؤية حروفية معاصرة.

ج-علاقة اللوحة بالفنان

ترتبط هذه اللوحة ارتباطًا وثيقًا بالمسار الفني لإبراهيم عبد الصادوق، الذي جعل من الحرف العربي محورًا رئيسًا في تجربته التشكيلية. ويظهر في هذا العمل حرصه على توظيف الحروف بوصفها عناصر بصرية مستقلة تتجاوز بعدها اللغوي لتصبح أساسًا في بناء التكوين وتحقيق القيم الجمالية. كما تعكس اللوحة توجهه نحو المزاوجة بين الموروث العربي الإسلامي والاتجاهات التشكيلية المعاصرة، من خلال رؤية تجريدية تستثمر العلاقات بين الخط واللون والفراغ لإنتاج خطاب بصري يحمل أبعادًا فنية وثقافية، ويؤكد خصوصية أسلوبه في صياغة هوية تشكيلية تجمع بين الأصالة والتجديد.

8. تحليل اللوحة " 08 "للفنان إبراهيم عبد الصادوق



الشكل (8): اللوحة 08 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا ينتمي إلى الاتجاه الحروفي التجريدي، يقوم على تكوين رأسي تتوسطه كتلة مستطيلة مؤلفة من وحدات زخرفية ذات لون ذهبي، تنتهي في أسفلها بلوحة إلكترونية خضراء تُدمج بوصفها عنصرًا تشكيليًا داخل البناء البصري. وتحيط بهذا المحور المركزي خلفية تجريدية تتداخل فيها الحروف العربية مع بقع لونية يغلب عليها الأحمر والأخضر والأسود، مما يولد تباينًا بصريًا بين المركز والمحيط. وقد تعامل إبراهيم عبد الصادوق مع الحرف العربي باعتباره عنصرًا بصريًا مستقلًا يتكامل مع الخامات المعاصرة، ليشكل عملًا يجمع بين الموروث الثقافي والبعد التقني في صياغة تشكيلية معاصرة.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على تنظيم هندسي يقوم على محور رأسي يحتل مركز المجال التصويري، يتكون من مستطيل ذهبي تتخلله وحدات زخرفية متكررة، يرتبط في أسفله بلوحة إلكترونية ذات شكل مربع. وقد أسهم هذا التنظيم في إرساء نقطة ارتكاز بصرية واضحة، بينما جاءت الخلفية الحروفية الحرة لتخفف من صرامة البناء الهندسي وتمنحه حيوية وتوازنًا بصريًا.

- **الخط**

وظف إبراهيم عبد الصادوق الخط العربي بوصفه عنصرًا بنائيًا يثري التكوين، حيث انتشرت الحروف في الخلفية بخطوط منحنية ومتداخلة، متحررة من وظيفتها اللغوية لتؤدي دورًا تشكيليًا خالصًا. وأسهم التباين بين انتظام المحور المركزي والانسيابية الحرة للحروف في إغناء العلاقات الخطية وإبراز التنوع الإيقاعي داخل اللوحة.

- **اللون**

تجلت في اللوحة درجات الأحمر والأخضر والأسود في الخلفية، في مقابل اللون الذهبي الذي هيمن على الكتلة المركزية، إلى جانب الأخضر الداكن للوحة الإلكترونية. وقد أسهم هذا التنوع اللوني في إبراز المحور الرئيس للتكوين، وإقامة علاقات لونية متوازنة بين الكتل والخلفية، بما عزز من قوة الحضور البصري وأضفى على العمل عمقًا تعبيريًا يتجاوز البعد الزخرفي إلى أبعاد رمزية.

- **الملمس**

أولى إبراهيم عبد الصادوق أهمية واضحة للملمس، من خلال الجمع بين خامات مختلفة ذات خصائص مادية متباينة، مثل اللوحة الإلكترونية والعناصر الزخرفية البارزة، إلى جانب المعالجة اللونية للخلفية. وقد أوجد هذا التنوع تباينًا ملمسيًا منح سطح اللوحة ثراءً بصريًا، وعزز إدراك المتلقي للفروق بين العناصر، بما ينسجم مع النزعة التجريبية التي تميز تجربة الفنان.

- **الفراغ**

عالج إبراهيم عبد الصادوق الفراغ وفق رؤية تجريدية، حيث انتظمت العناصر الرئيسة على محور رأسي يحتل مركز المجال التصويري، في حين امتدت الحروف والألوان في الخلفية لتشكل فضاءً بصريًا متجانسًا. ولم يعتمد الفنان على المنظور التقليدي، وإنما أقام توازنًا بين الكتل والمساحات المحيطة بها، بما أوجد علاقة متماسكة بين الشكل والفراغ، وأسهم في تعزيز وحدة التكوين.

- **الإيقاع والحركة**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على التكرار المنتظم للوحدات الزخرفية داخل المحور المركزي، بالتوازي مع تكرار الحروف العربية في الخلفية وتنوع اتجاهاتها، مما أوجد إيقاعًا بصريًا يجمع بين الانتظام والحركة الحرة. وقد أسهم هذا التفاعل في توجيه عين المتلقي على امتداد المحور الرأسي، قبل انتقالها إلى تفاصيل الخلفية، وهو ما أكسب اللوحة ديناميكية بصرية قائمة على التوازن بين الثبات والحركة.

- **الوحدة والتوازن**

نلاحظ التكامل بين الحرف والخامة واللون في اللوحة، وربطها جميعًا ضمن بناء بصري واحد. أما التوازن، فقد تحقق عبر تمركز المحور الرأسي في قلب اللوحة، وتوزيع العناصر الحروفية واللونية بصورة متناظرة نسبيًا على جانبيه، بما أضفى على العمل استقرارًا بصريًا، دون أن يفقده حيويته الناتجة عن تنوع الخطوط والألوان والخامات.

ج-علاقة اللوحة بالفنان

تعكس هذه اللوحة بوضوح السمات الأسلوبية التي تميز تجربة إبراهيم عبد الصادوق، والمتمثلة في توظيف الحرف العربي داخل بناء تشكيلي معاصر يتجاوز البعد الكتابي إلى أفق بصري ورمزي أوسع. كما تكشف عن اهتمامه بإدماج الخامات الحديثة، مثل المكونات الإلكترونية، ضمن العمل الفني، بما يفتح حوارًا بين الموروث الثقافي والتكنولوجيا المعاصرة. ويؤكد هذا التوجه سعي الفنان إلى تطوير لغة تشكيلية خاصة، تجعل من الحرف والخامة واللون عناصر متكاملة في بناء خطاب بصري يعكس الهوية العربية برؤية إبداعية متجددة.

9. تحليل اللوحة " 09 "للفنان إبراهيم عبد الصادوق

تُجسد هذه اللوحة جانبًا من التجربة الحروفية للفنان إبراهيم عبد الصادوق، التي تقوم على توظيف الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا يمتلك استقلالية جمالية داخل فضاء تجريدي معاصر. ومن هذا المنطلق، يمكن تناول هذه اللوحة من خلال وصفها وتحليل عناصرها التكوينية للكشف عن خصائصها الجمالية والبنائية.

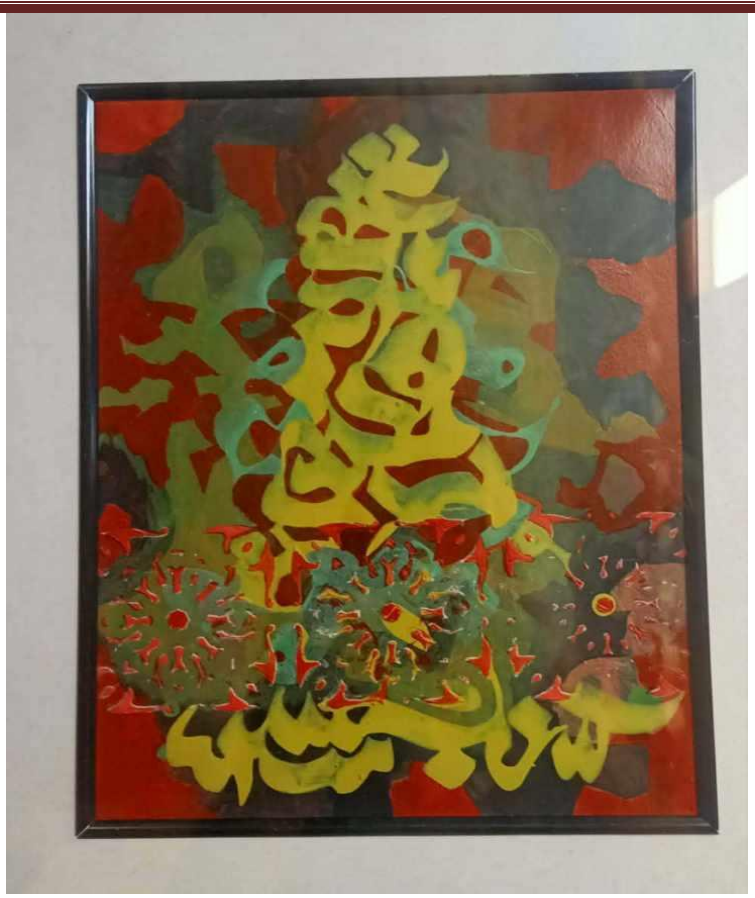

الشكل (9): اللوحة 09 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا ينتمي إلى الاتجاه الحروفي التجريدي، حيث تتوسطها كتلة حروفية عمودية تتكون من حروف عربية متداخلة بألوان يغلب عليها الأصفر والأخضر الفاتح، لتشكل مركز الثقل البصري داخل المجال التصويري. وتحيط بهذه الكتلة خلفية تجريدية تقوم على تدرجات الأحمر والأخضر والبني، مع حضور عناصر زخرفية دائرية في الجزء السفلي، تنسجم مع الامتدادات الخطية للحروف. وقد اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على التداخل بين الكتل اللونية والخطية لإنتاج بناء بصري متوازن، تتحول فيه الحروف العربية إلى عناصر تشكيلية مستقلة تحمل قيمًا جمالية ورمزية تتجاوز بعدها اللغوي، بما يعكس تفاعل التراث مع الرؤية التشكيلية المعاصرة.

ب-تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على كتلة حروفية عمودية تحتل مركز اللوحة، فجعلها المحور الرئيس الذي تنتظم حوله بقية العناصر التشكيلية. وقد جاءت الحروف بأشكال عضوية متداخلة تتسم بالانسيابية والمرونة، مما أكسب التكوين وحدة بنائية واضحة، بينما أسهمت العناصر الزخرفية الدائرية في الجزء السفلي في إحداث تنوع شكلي يخفف من كثافة الكتلة المركزية ويحقق التوازن داخل المجال التصويري.

- **الخط**

وظف إبراهيم عبد الصادوق الخط العربي بوصفه العنصر البنائي الرئيس في العمل، حيث تنوعت الحروف بين الامتدادات الرأسية والانحناءات اللينة، وتداخلت فيما بينها لتكوين شبكة خطية متماسكة. ولم يعد الخط يؤدي وظيفة لغوية، بل تحول إلى عنصر تشكيلي مستقل ينظم العلاقات البصرية داخل اللوحة، ويضفي عليها إيقاعًا يتسم بالاستمرارية والانسجام.

- **اللون**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق منظومة لونية متوازنة تقوم على هيمنة اللونين الأصفر والأخضر في الكتلة الحروفية المركزية، في مقابل خلفية تتدرج بين الأحمر والبني والأخضر الداكن. وقد أسهم هذا التباين اللوني في إبراز مركز التكوين وتعزيز حضوره البصري، كما أوجد تناغمًا بين الألوان الدافئة والباردة، الأمر الذي أكسب العمل عمقًا تعبيريًا وانسجامًا لونيًا يعكس وعي الفنان بأهمية اللون في تنظيم العلاقات التشكيلية وإبراز القيم الجمالية للحرف العربي.

- **الملمس**

يتجلى الملمس البصري في هذه اللوحة من خلال تراكب المساحات اللونية وتداخل الحروف مع العناصر الزخرفية، مما أوجد سطحًا غنيًا بالتنوع البصري. كما أسهم اختلاف درجات اللون وتباينها في إضفاء إحساس بالعمق، دون الإخلال بالطابع المسطح الذي يميز البناء التجريدي للعمل.

- **الفراغ**

عالج إبراهيم عبد الصادوق عنصر الفراغ وفق رؤية تجريدية، حيث انتظمت الحروف والعناصر الزخرفية داخل المجال التصويري دون الاعتماد على المنظور التقليدي، مما حافظ على استواء السطح

التشكيلي. وقد أسهم هذا التنظيم في إقامة علاقة متوازنة بين الكتلة الحروفية والفراغ المحيط بها، بما عزز تماسك التكوين وأبرز الترابط بين مختلف عناصره.

- **الإيقاع والحركة**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على التكرار الإيقاعي للحروف العربية، مع تنويع أحجامها وامتداداتها واتجاهاتها، بما أوجد حركة بصرية متواصلة داخل فضاء اللوحة. كما أسهم التدرج الرأسي للكتلة الحروفية وتكرار العناصر الزخرفية في الجزء السفلي في توجيه حركة عين المتلقي بين مستويات التكوين المختلفة، الأمر الذي أضفى على العمل ديناميكية وانسجامًا بصريًا.

- **الوحدة والتوازن**

تمكن إبراهيم عبد الصادوق من تحقيق وحدة تشكيلية متماسكة من خلال إحكام العلاقات بين الخطوط والألوان والأشكال، بحيث تكاملت جميع العناصر في بناء بصري واحد يخدم الرؤية الفنية للعمل. أما التوازن، فقد تحقق عبر تمركز الكتلة الحروفية في قلب المجال التصويري، وتوزيع الكتل اللونية والعناصر الزخرفية بصورة متجانسة، مما منح اللوحة استقرارًا بصريًا، مع المحافظة على حيويتها الناتجة عن تنوع العلاقات الشكلية واللونية.

ج-علاقة اللوحة بالفنان

تعكس هذه اللوحة السمات الأسلوبية المميزة لتجربة إبراهيم عبد الصادوق، التي تقوم على استلهام الحرف العربي وإعادة توظيفه داخل بنية تشكيلية معاصرة. ويظهر في هذا العمل اهتمام الفنان بتحرير الحرف من وظيفته القرائية، وتحويله إلى عنصر بصري مستقل يسهم في بناء التكوين وإثراء دلالاته الجمالية. كما تكشف اللوحة عن ميله إلى تحقيق توازن بين الموروث العربي الإسلامي والاتجاهات التشكيلية الحديثة، من خلال توظيف اللون والخط والعلاقات البصرية في صياغة خطاب فني يعبر عن الهوية الثقافية بروح إبداعية متجددة، ويؤكد خصوصية تجربته ضمن مسار الفن الحروفي المعاصر.

10. تحليل اللوحة " 10 "للفنان إبراهيم عبد الصادوق



الشكل (10): اللوحة 10 للفنان إبراهيم عبد الصادوق

المصدر: إبراهيم عبد الصادوق، الصورة مقدمة من الفنان، الأرشيف الشخصي، 2026.

أ- وصف اللوحة

تمثل اللوحة عملًا تشكيليًا حروفيًا يقوم على بناء هندسي منظم، تتوسطه مجموعة من الخطوط المتوازية والمتقوسة التي تشكل تكوينًا نصف دائري يحتل مركز المجال التصويري. ويستند هذا البناء إلى كتابة عربية تمتد أفقياً في الجزء السفلي، بينما تتوزع في الزوايا الأربع عناصر زخرفية نباتية مستوحاة من الزخرفة الإسلامية، تضفي على العمل بعدًا زخرفيًا متوازنًا. وقد اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على تباين لوني بسيط بين اللون البني الداكن للخطوط والخلفية الفاتحة، الأمر الذي أبرز وضوح التكوين ومنح اللوحة طابعًا هادئًا يعكس دقة البناء الخطي والهندسي.

ب- تحليل عناصر التكوين

- **الشكل**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق على أشكال هندسية واضحة، تمثلت في البناء نصف الدائري الذي يشكل المحور الرئيس للتكوين، إضافة إلى الإطار المستطيل الذي يحتضن العمل، والعناصر النباتية

الموزعة في الزوايا الأربع. وقد أسهم هذا التنظيم الهندسي في تحقيق الاستقرار البصري، وأبرز الطابع البنائي الذي يميز التكوين.

- **الخط**

يُعد الخط العنصر الأكثر حضورًا في اللوحة، إذ وظف إبراهيم عبد الصادوق الخط العربي ضمن بناء هندسي يقوم على تكرار خطوط متوازية ومتقوسة، بما يبرز الإمكانات الجمالية للحرف العربي. ولم يقتصر الخط على أداء وظيفته الكتابية، بل أصبح عنصرًا تشكيليًا ينظم المجال التصويري ويمنح التكوين إيقاعًا قائمًا على الانتظام والتكرار.

- **اللون**

اعتمد إبراهيم عبد الصادوق منظومة لونية محدودة تقوم على التباين بين اللون البني الداكن الذي رسمت به الخطوط والزخارف، والخلفية ذات اللون الفاتح المائل إلى البيج، مع إطار داخلي بلون برتقالي هادئ. وقد أسهم هذا الاقتصاد اللوني في توجيه اهتمام المتلقي نحو العلاقات الخطية والهندسية، وأبرز نقاء التكوين وقيمه البصرية، كما عزز الشعور بالانسجام والاتزان داخل العمل.

- **الملمس**

يغلب على اللوحة الملمس البصري الناعم الناتج عن انتظام الخطوط ودقة تنفيذها، مع غياب المعالجات المادية البارزة أو التراكمات اللونية. وقد أسهمت هذه المعالجة في إبراز الطابع الخطي والهندسي للعمل، وجعلت الانتباه ينصرف إلى العلاقات الشكلية والزخرفية التي يقوم عليها التكوين.

- **الفراغ**

عالج إبراهيم عبد الصادوق الفراغ وفق تنظيم هندسي واضح، حيث توزعت العناصر داخل المجال التصويري بطريقة متوازنة تحافظ على مساحات فارغة تحيط بالتكوين المركزي. وقد أدى هذا التوظيف إلى إبراز الكتلة الخطية ومنحها حضورًا بصريًا مهيمنًا، كما أسهم في تحقيق علاقة متوازنة بين الشكل والفراغ، بما يعزز وضوح البناء التشكيلي ويؤكد طابعه الهندسي.

- **الإيقاع والحركة**

حقق إبراهيم عبد الصادوق إيقاعًا بصريًا من خلال التكرار المنتظم للخطوط المتوازية والمتقوسة، التي تتدرج في مسار نصف دائري يقود عين المتلقي نحو مركز التكوين. كما عززت العلاقات المنتظمة

بين الخطوط والزخارف الشعور بالحركة الهادئة، التي تتسم بالاستمرارية والانسجام أكثر من اعتمادها على الديناميكية الحرة.

- **الوحدة والتوازن**

" ان الوحدة والتوازن من المبادئ الأساسية التي تسهم في تحقيق التماسك البصري داخل العمل الفني، من خلال تنظيم العلاقات بين العناصر بما يحقق الانسجام والاستقرار".[1] و في لوحة الفنان تحققت الوحدة التشكيلية المتماسكة من خلال إحكام العلاقات بين الخطوط الهندسية والزخارف النباتية والكتابة العربية، بحيث تكاملت جميع العناصر داخل نظام بصري واحد. أما التوازن، فقد تجلّى في التوزيع المدروس للعناصر حول المحور المركزي، مع اعتماد تماثل نسبي بين الكتل والخطوط والزخارف، الأمر الذي منح التكوين استقرارًا بصريًا وإيقاعًا هادئًا، وأبرز الدقة التنظيمية والوعي البنائي اللذين يميزان التجربة الفنية للفنان.

ج- علاقة اللوحة بالفنان

تعكس هذه اللوحة جانبًا مميزًا من تجربة إبراهيم عبد الصادوق، يتمثل في اهتمامه باستثمار الإمكانات الجمالية للخط العربي ضمن بناء هندسي يستلهم القواعد البنائية للزخرفة الإسلامية. ويبرز في هذا العمل ميل الفنان إلى تحقيق التوازن بين الوظيفة الجمالية للحرف والبعد البنائي للتكوين، مع المحافظة على حضور الهوية العربية والإسلامية داخل إطار تشكيلي معاصر. كما تكشف اللوحة عن توجهه نحو تبسيط المنظومة اللونية وإبراز العلاقات الخطية والهندسية، بما يعكس وعيًا عميقًا بقيم التنظيم والاتزان، ويؤكد خصوصية تجربته في تطوير لغة بصرية تجمع بين الأصالة والحداثة.

المطلب الثاني : النقد الفني لأعمال إبراهيم عبد الصادوق

تكشف أعمال إبراهيم عبد الصادوق عن تجربة تشكيلية تنتمي إلى الاتجاه الحروفي المعاصر، إذ جعل من الحرف العربي محورًا أساسيًا في بناء لغته البصرية، متجاوزًا وظيفته اللغوية ليغدو عنصرًا تشكيليًا مستقلًا يحمل أبعادًا جمالية ورمزية. وتتميز أعماله بالاعتماد على تنظيم محكم للعلاقات بين الخط واللون والشكل، بما يسهم في تحقيق وحدة تكوينية متماسكة، ويمنح اللوحة إيقاعًا بصريًا قائمًا على التكرار والتداخل والتوازن.

[1] Ocvirk, O. G., Stinson, R. E., Wigg, P. R., Bone, R. O., & Cayton, D. L. (2018). Art Fundamentals: Theory and Practice (13th ed.). McGraw-Hill Education.

ومن أبرز نقاط القوة في تجربته الفنية قدرته على المزاوجة بين الموروث العربي الإسلامي والاتجاهات التشكيلية المعاصرة، حيث يستلهم جماليات الخط العربي والزخرفة الإسلامية، ويعيد توظيفها داخل فضاءات تجريدية تتسم بالحداثة. كما يظهر اهتمامه بالتجريب في الخامات، إذ يدمج في بعض أعماله مواد وعناصر غير تقليدية، مثل المكونات الإلكترونية والخامات المركبة، وهو ما يضفي على أعماله بعدًا مفاهيميًا يربط بين التراث والواقع المعاصر.

وعلى المستوى التشكيلي، تتسم أعماله بسيادة الحرف على المجال التصويري، الأمر الذي يمنحها هوية بصرية واضحة، غير أن هذه الكثافة الحروفية قد تجعل قراءة التكوين أكثر تعقيدًا بالنسبة للمتلقي غير المتخصص، إذ يطغى البعد التشكيلي للحرف على وظيفته الدلالية، فتتحول اللوحة إلى فضاء بصري يعتمد على التأمل أكثر من اعتماده على القراءة المباشرة. ومع ذلك، فإن هذا التوجه ينسجم مع فلسفة الفن الحروفي، التي ترى في الحرف عنصرًا بصريًا مستقلًا، وليس مجرد وسيلة لنقل المعنى اللغوي.

كما تتسم معالجاته اللونية بالاقتصاد والانسجام، إذ يوظف منظومات لونية متقاربة تحقق التوازن بين الكتل والعناصر، مع إبراز مركز بصري واضح داخل التكوين. ويعكس هذا الأسلوب وعيًا بقيم اللون والخط والعلاقات البنائية، بما يسهم في تعزيز الأثر التعبيري للعمل الفني.

ويمكن القول إن تجربة إبراهيم عبد الصادوق تمثل إضافة متميزة إلى مسار الفن الحروفي الجزائري، لما تتسم به من خصوصية في توظيف الحرف العربي، وجرأة في التجريب بالخامات، وقدرة على تحقيق التوازن بين المرجعية التراثية والاتجاهات التشكيلية المعاصرة، وهو ما يمنح أعماله حضورًا بصريًا مميزًا داخل المشهد التشكيلي الجزائري والعربي.

خلاصة الفصل

استطاع الفنان إبراهيم عبد الصادوق أن يوظف الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا مستقلًا يتجاوز وظيفته اللغوية، ليصبح أساسًا في بناء تكوينات بصرية تجمع بين الأصالة والحداثة. وقد أظهر تحليل الأعمال الفنية أن الفنان اعتمد على تنظيم دقيق للعناصر التشكيلية، تمثل في التوازن بين الشكل والخط واللون والملمس والفراغ، بما أسهم في تحقيق وحدة بنائية وإيقاع بصري يعكسان نضجًا في المعالجة التشكيلية ووعيًا بقيم التكوين.

كما أبرزت الدراسة أن أعمال إبراهيم عبد الصادوق تستند إلى رؤية فنية تستلهم التراث العربي الإسلامي، ولا سيما جماليات الخط العربي والزخرفة، مع إعادة صياغتهما في إطار تجريدي معاصر. وقد انعكس ذلك في تنوع معالجاته اللونية، وتعدد أساليبه في بناء الكتل الحروفية، إلى جانب توظيفه للخامات غير التقليدية في بعض أعماله، الأمر الذي أضفى على منجزه الفني أبعادًا جمالية ورمزية ومفاهيمية تتجاوز حدود الممارسة الحروفية التقليدية.

وأظهر النقد الفني أن خصوصية تجربة الفنان لا تكمن في استلهام الحرف العربي فحسب، بل في قدرته على بناء خطاب بصري متماسك، يجمع بين القيم التشكيلية والمرجعيات الثقافية، ويؤكد حضور الهوية العربية ضمن رؤية فنية معاصرة. وبذلك تشكل أعماله نموذجًا يعكس تطور الفن الحروفي في الجزائر، وإسهامه في إثراء المشهد التشكيلي من خلال لغة بصرية تقوم على الحوار بين الموروث والحداثة، وتفتح آفاقًا جديدة أمام الممارسة التشكيلية المعاصرة.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع التكوين في أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق من خلال مقاربة تحليلية هدفت إلى الكشف عن الأسس البنائية والجمالية التي تقوم عليها تجربته التشكيلية، وإبراز الكيفية التي يوظف بها عناصر التكوين في بناء خطاب بصري ذي أبعاد فنية وثقافية. وقد أظهرت الدراسة أن الفنان يمتلك رؤية تشكيلية خاصة، تجعل من الحرف العربي عنصرًا بنائيًا وجماليًا يتجاوز وظيفته اللغوية، ليصبح وسيلة للتعبير والإبداع داخل فضاء تشكيلي معاصر.

ومن خلال تحليل مجموعة من أعماله، تبين أن إبراهيم عبد الصادوق يعتمد على تنظيم دقيق للعلاقات بين الشكل والخط واللون والملمس والفراغ، بما يحقق وحدة تكوينية متماسكة وإيقاعًا بصريًا متوازنًا. كما كشفت الدراسة عن وعي الفنان بأهمية اللون في توجيه الإدراك البصري، وقدرته على توظيف التباينات اللونية لإبراز مراكز الثقل داخل التكوين، إلى جانب اهتمامه بالملمس والخامات، التي أضفت على أعماله بعدًا ماديًا وتعبيريًا يعزز من قيمتها الجمالية.

نتائـــج الدراســـة:

وأبرزت الدراسة أيضًا أن تجربة الفنان تقوم على بعد دراسة أهمها:

- توصلت الدراسة إلى أن التكوين يمثل الركيزة الأساسية في بناء أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق.
- يعتمد الفنان على الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا وجماليًا يتجاوز وظيفته اللغوية.
- يقوم بناء اللوحات على تنظيم دقيق للعلاقات بين الشكل والخط واللون والملمس والفراغ.
- يحقق الفنان وحدة تكوينية متماسكة تنسجم فيها مختلف العناصر البصرية.
- يسهم التوازن والإيقاع البصري في إضفاء الحيوية والانسجام على التكوين.
- يؤدي اللون دورًا محوريًا في توجيه الإدراك البصري وإبراز مراكز الثقل داخل اللوحة.
- يعزز توظيف الملامس والخامات من القيمة التعبيرية والجمالية للأعمال الفنية.
- تتجلى في أعمال الفنان خصوصية أسلوبية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- يعكس توظيف الحروف والرموز البصرية ارتباط الفنان بالهوية الثقافية والتراث العربي الإسلامي.

- تؤكد أعمال إبراهيم عبد الصادوق امتلاكه رؤية تشكيلية متميزة تقوم على الابتكار والبحث في إمكانات التكوين.
- أظهرت الدراسة أن عناصر التكوين لا تؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء الدلالة البصرية والتعبير عن المضامين الفكرية والثقافية.
- بينت الدراسة أن نجاح التجربة الفنية للفنان يعود إلى قدرته على تحقيق التكامل بين القيم التشكيلية والمضامين التعبيرية ضمن بناء بصري متوازن.

- **التوصيات و الاقتراحات :**

- الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات الأكاديمية حول أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق من زوايا نقدية وفنية متنوعة.
- تشجيع الباحثين على دراسة تجارب الفنانين التشكيليين الجزائريين المعاصرين وإبراز خصوصياتها الجمالية.
- توثيق أعمال الفنان إبراهيم عبد الصادوق وإعداد أرشيف علمي يسهم في حفظ إنتاجه الفني وإتاحته للباحثين.
- إدراج نماذج من أعمال الفنان ضمن المناهج الجامعية المتعلقة بالفنون التشكيلية والتربية الفنية.
- تنظيم معارض وندوات علمية تسلط الضوء على تجربة الفنان وإسهاماته في تطوير الفن التشكيلي الجزائري.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين تجربة إبراهيم عبد الصادوق وتجارب فنانين عرب وعالميين في مجال الحروفية والتشكيل المعاصر.
- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير مناهج تحليل التكوين في الأعمال التشكيلية، وتعزيز المهارات النقدية لدى طلبة الفنون الجميلة.
- دعم البحوث التي تتناول العلاقة بين التكوين الفني والهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

قائمة المصادر
و المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. الكتب

1. حمد، محمد .*مدخل إلى الجمال الاجتماعي* .الجزائر: دار هومة، 1983، ص. 96.
2. حمداوي، جميل .*الفنون التشكيلية: المفاهيم والتقنيات* .الرباط: دار الأمان، 2015.
3. ربيع، شوقي .*الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي 1885–1985* .وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية والعامة، 1986، 2007، ص ص. 8–12.
4. رياض، عبد الفتاح .*التكوين في الفنون التشكيلية: دراسة في سيكولوجية الرؤية ودورها في إثارة الأحاسيس الجمالية* .ط. 1. القاهرة: دار النهضة العربية، 2021.
5. ريد، هربرت .*معنى الفن* .ترجمة سامي خشبة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص. 19.
6. عبد الرزاق .*التكوين في الفنون التشكيلية* .نسخة إلكترونية، أرشيف الإنترنت (Internet Archive).

2. المذكرات والأطروحات والرسائل الجامعية

1. بن مخلوف، سليمة .*القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خدة* . أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في الفنون، تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية: 2017–2018.
2. مفتاحي، محمد، وبعيري، سارة .*الشكل واللون في الفن المحلي الهلالي* .مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية، تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية: 2019–2020.

3. المجلات والدوريات العلمية

1. عبد الله، عمار إبراهيم. «القيم الجمالية للزخارف الإسلامية المصورة في ضوء النظرية الشكلية .« *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، المجلد 7، العدد 6، المملكة العربية السعودية، 2018.

2. سالت محمد بشير، وبن حليمة، صحرواي. «تصميم الصورة الفنية التشكيلية وإدراكها جماليًا .» *إبداعات فنية*، المجلد 8، العدد 1، جامعة الجلفة، الجزائر، 29 ديسمبر 2022.

4. المواقع الإلكترونية

1. "أنواع التكوين في العمل الفني». نشر بتاريخ 25 سبتمبر 2012. متاح على : https://alsafanartist.wordpress.com. تاريخ الاطلاع: 11 يوليو 2026.

2. عبد الرزاق .*التكوين في الفنون التشكيلية*. نسخة إلكترونية، أرشيف الإنترنت (Internet Archive). متاح عبر : https://archive.org. تاريخ الاطلاع: 10 يوليو 2026.

3. عبد الغني فرح، «مبادئ التكوين الفني». نشر بتاريخ 29 أغسطس 2021. متاح على : https://mawdoo3.com/. تاريخ الاطلاع: 13 يوليو 2026.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. الكتب

1. Arnheim, Rudolf. *Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye*. Updated and Expanded Edition. Berkeley: University of California Press, 2004
2. D'Alleva, Anne. *Methods and Theories of Art History*. 3rd ed. London: Laurence King Publishing, 2021, pp. 58–66.
3. Fraser, Tom, & Banks, Adam. *The Complete Guide to Color*. London: Routledge, 2019, pp. 24–31.
4. Hornung, David. *Composition and Design: Fundamentals in Theory and Practice*. 2nd ed. London: Laurence King Publishing, 2020, pp. 15, 82–88.
5. Ocvirk, O. G., Stinson, R. E., Wigg, P. R., Bone, R. O., & Cayton, D. L. *Art Fundamentals: Theory and Practice*. 13th ed. New York: McGraw-Hill Education, 2018.
6. Sayre, Henry M. *A World of Art*. 8th ed. Pearson, 2016.
7. Zelanski, Paul, & Fisher, Mary Pat. *Design Principles and Problems*. 3rd ed. Boston: Cengage Learning, 2019, p. 36.

فهرس المحتويات:

الإهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: التكوين	
تمهيد:	2
المبحث الأول: مفهوم التكوين	3
المطلب الأول: تعريف التكوين	3
المطلب الثاني : عناصر التكوين	4
المبحث الثاني: القيم الجمالية و التعبيرية للتكوين	6
المطلب الأول: القيم الجمالية للتكوين	6
المطلب الثاني : القيم التعبيرية للتكوين	9
خلاصة الفصل	12
الفصل الثاني : تحليل نماذج من أعمال إبراهيم عبد الصادوق	
تمهيد	14
المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان إبراهيم عبد الصادوق	15
المطلب الأول: نشأة الفنان إبراهيم عبد الصادوق	15
المطلب الثاني: الأسلوب الفني للفنان إبراهيم عبد الصادوق	16
المبحث الثاني : تحليل أعمال إبراهيم عبد الصادوق و نقده	18
المطلب الأول: تحليل أعمال إبراهيم عبد الصادوق	19
المطلب الثاني: النقد الفني لأعمال إبراهيم عبد الصادوق	47
خلاصة الفصل	49

خاتمة	50
قائمة المصادر و المراجع	53
فهرس المحتويات	55
ملحق الصور	57
المخلص	62

ملحق الصور:

اللوحة 01



اللوحة 02



اللوحة 03



اللوحة 04



اللوحة 05

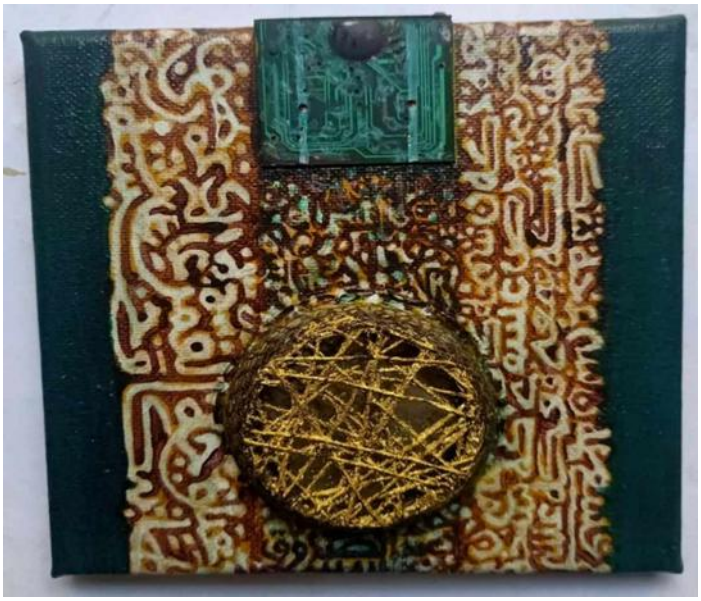

اللوحة 06



اللوحة 07



اللوحة 08



اللوحة 09



اللوحة 10



الملخص:

تتناول هذه المذكرة موضوع التكوين في أعمال الفنان الجزائري إبراهيم عبد الصادوق من خلال دراسة تحليلية تهدف إلى الكشف عن الخصائص الجمالية والتعبيرية التي تميز بناءه التشكيلي. وقد انطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في كيفية تجلي التكوين في أعمال الفنان ودوره في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية داخل العمل الفني.

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم في الجانب النظري عرض مفهوم التكوين وعناصره الأساسية المتمثلة في النقطة والخط والشكل واللون والملمس والفراغ، إضافة إلى القيم الجمالية المرتبطة به مثل الإيقاع والتوازن والتناسب والوحدة والانسجام، مع إبراز دوره التعبيري في نقل الأفكار والانفعالات والرموز. كما خصصت الدراسة فصلاً للتعريف بالمسار الفني والأكاديمي للفنان إبراهيم عبد الصادوق، مبرزةً مساهماته في الساحة التشكيلية الجزائرية وخصائص أسلوبه الفني القائم على توظيف الحرف العربي، والمزاوجة بين التراث والمعاصرة، واستعمال الخامات المتنوعة والتكوينات التجريدية ذات البعد الثقافي والرمزي.

وفي الجانب التطبيقي، قامت الدراسة بتحليل نماذج مختارة من أعمال الفنان للكشف عن آليات بناء التكوين والعلاقات البصرية بين العناصر التشكيلية، ومدى إسهامها في تحقيق الوحدة والتوازن والإيقاع والحركة داخل اللوحة. وخلصت الدراسة إلى أن تجربة إبراهيم عبد الصادوق تمثل نموذجاً متميزاً في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، حيث يوظف التكوين بوصفه بنية فنية وفكرية تسهم في بناء خطاب بصري يجمع بين الأصالة والتجديد، ويعبر عن الهوية الثقافية ضمن رؤية تشكيلية معاصرة.

الكلمات المفتاحية : التكوين الفني، الفن التشكيلي، إبراهيم عبد الصادوق، التحليل التشكيلي، القيم الجمالية، القيم التعبيرية، الحروفية العربية، التكوين البصري، الهوية الثقافية، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

الملخص

Abstract:

This dissertation examines the concept of composition in the works of the Algerian artist Ibrahim Abdessadok through an analytical study aimed at identifying the aesthetic and expressive characteristics that distinguish his pictorial construction. The study was based on a central research question concerning how composition manifests itself in the artist's works and the role it plays in achieving aesthetic and expressive values within the artwork.

The researcher adopted a descriptive-analytical approach. In the theoretical section, the study presented the concept of composition and its fundamental elements, namely point, line, shape, color, texture, and space. It also addressed the aesthetic values associated with composition, such as rhythm, balance, proportion, unity, and harmony, while highlighting its expressive role in conveying ideas, emotions, and symbols.The study further devoted a chapter to presenting the artistic and academic career of Ibrahim Abdessadok, emphasizing his contributions to the Algerian visual arts scene and the characteristics of his artistic style, which is based on the use of Arabic calligraphic forms, the integration of heritage and modernity, the use of diverse materials, and abstract compositions with cultural and symbolic dimensions.

In the practical section, selected works by the artist were analyzed in order to reveal the mechanisms of compositional construction, the visual relationships among the plastic elements, and the extent to which they contribute to achieving unity, balance, rhythm, and movement within the artwork.

The study concluded that Ibrahim Abdessadok's artistic experience represents a distinguished model in contemporary Algerian visual art. He employs composition as both an artistic and intellectual structure that contributes to the development of a visual discourse combining authenticity and innovation, while expressing cultural identity through a contemporary artistic vision.

Keywords: Artistic Composition, Visual Arts, Ibrahim Abdessadok, Formal Analysis, Aesthetic Values, Expressive Values, Arabic Calligraphic Art (Hurufiyya), Visual Composition, Cultural Identity, Contemporary Algerian Visual Art.